

**مجلة العدل النجفية ... إسهاماتها
الفكرية ومواقفها السياسية 1965-
1971**

الأستاذ المساعد الدكتور
مقدام عبد الحسن الفياض
جامعة الكوفة/ كلية التربية للبنات

(104) ... مجلة العدل النجفية ... إسهاماتها الفكرية ومواقفها السياسية 1965-1971

مجلة العدل النجفية ... إسهاماتها الفكرية ومواقفها السياسية 1965-1971

الأستاذ المساعد الدكتور
مقدام عبد الحسن الفياض
جامعة الكوفة/ كلية التربية للبنات

تمهيد:

اتخذت الصحافة النجفية مكاناً مرموقاً من بين مثيلاتها في مدن العراق والعالمين العربي والإسلامي منذ مطلع القرن العشرين وحتى أواخر العقد السادس منه، بما حملته من تراثٍ حضاري عريق مليء بالمعارف الدينية والروائع الأدبية والبحوث الرصينة في مختلف العلوم، وقد شكلت بكلياتها شاهداً تاريخياً أصيلاً على تقدم الفكر في ذلك العهد. ونجحت في أداء دور مهم في تفعيل الحياة الثقافية العراقية والإسهام في وضع لبنة أساسية من لبنات المدارس الفكرية الناشئة، سواء التقليدية منها أم الإصلاحية الحرة .

وقد استطاعت نخبة من المثقفين النجفيين ان تشقّ طريقها بتفوق الى عالم الصحافة، حينما أسست عددٍ من المجلات والصحف الرائدة في المجالات التربوية والتوعوية كمجلة العلم (1910-1912) للسيد هبة الدين الشهرستاني وجريدة النجف (1925-1926) ليوסף رجب. ثم شهد عقد الثلاثينات والعقود التي تلتها تطوراً ملموساً بظهور مجلات ذات نزعة تجديدية في موضوعاتها ومعالجتها المعرفية وتطلعاتها المستقبلية كمجلة الهاتف (1935-1948) لجعفر الخليلي، ومجلة الاعتدال (1933-1948) لمحمد علي البلاغي، ومجلة النجف (1956-1968) للسيد هادي فياض، وغيرها الكثير من الصحف التي انجبت النجف ووجدت فيها تربة خصبة لعرض افكارها ونتائج كتابها وتنمية قدراتهم وتشجيع مواهبهم وأقلامهم الدفاقة بالعطاء العلمي الثر، والمعبرة عن امكانات عقلية خلّاقة، والمتّسمة بمقالاتها بالموضوعية والجرأة في أكثر الأحيان، حتى تحولت الى احدى روافد الابداع المهمة التي لا تتضب. وقد حظيت الصحافة النجفية بعددٍ من الدراسات الاكاديمية التي تخصص قسم منها ببحث مجلات معينة، فيما اهتمت اخرى بدراسة تلك الصحافة بشكل عام، يمكن الاطلاع على أمثلة منها في الإشارات المرجعية لهذا البحث⁽¹⁾.

وتعد (مجلة العدل) لصاحبها السيد إبراهيم الفاضلي أنموذجاً معبراً عن

الصحافة النجفية في ستينات القرن العشرين ومطلع السبعينات منه، إذ تميزت بحضورها الفاعل في الأنشطة الإعلامية ومتابعة التطورات السياسية في مرحلة حساسة من تاريخ العراق المعاصر، في حين لم تظهر اية دراسة مستقلة يحظى بها موضوعها بوقفة تحليلية متأنية، واقتصرت المحاولات السابقة على

التعريف بها بشكل موجز في إطار الحديث عن الصحف عموماً. مما وفر في مجموعته دافعاً لدراسة "العدل" وبحثها بالشكل الذي يليق بمكانتها ودورها التاريخي، تمهيداً لجعلها موضوعاً لرسالة جامعية قادمة إنشاء الله تعالى^(٢). وسوف نستهل موضوعنا بمحاولة التعرف على لمحة موجزة لحياة مؤسسيتها.

السيد إبراهيم الفاضلي:

ينتسب إبراهيم بن أحمد بن شريف بن صافي الى اسرة عربية وردت العراق من الاحواز على يد جده فاضل بن السيد شافي، وبه عرفت في النجف منذ مطلع القرن الثامن عشر^(٣). ولد عام 1927^(٤) في مرحلة مثقلة بالأحداث والتطورات المهمة التي جرت في العراق؛ اذ عانى فيها من هيمنة بريطانية أكيدة على سلطته وعلاقاته الخارجية، من خلال معاهدات غير متكافئة لم يحصل فيها على استقلاله الكامل ولا سيادته التامة، بل أدت الى بروز تيار سياسي ذا نزعة قومية استطاع ان يفرض نفسه على المشهد الداخلي منذ نهاية العهد الملكي^(٥). اما مكان ولادته فهو مدينة النجف التي شكلت في تاريخ العراق حاضرة علمية عريقة ومعقلاً جهادياً رائداً مفعماً بروح الثورة ومتداخلاً مع تفاصيل العمل السياسي تجاه المواقف المختلفة والطارئة^(٦).

نشأ الفاضلي في أسرة متواضعة، محافظة، متوسطة الحال، عُرفت بتدينها واعتزازها بإسلامها وثقافتها العربية الأصيلة أدباً وفقهاً؛ اذ يرتقي نسبها الشريف الى الامام علي بن الحسين بن علي بن أبي طالب (عليه السلام) (95هـ) ما أكسبها مكانة اجتماعية مرموقة في مجتمع اعتاد احترام الاسر ذات النسب العلوي ومنحها موقِعاً متقدماً، لاسيما اذا كانت اسر علمية تعني بخدمة الشرع الإسلامي الحنيف^(٧). وكان لمدينته المقدسة وللعهد الذي ترعرع فيها انعكاسات واضحة على وعيه وتفاعله في علاقات طيبة مع الناس، وان تجمعه مع الحوزة العلمية ومراجع الدين روابط وثيقة، فوالده (احمد) احد فضلائها وأدبائها ويلتقي في داره طلبة العلوم الدينية، لذلك فقد عشقها وقرر أن يكون واحداً من المنتمين اليها^(٨)، فانظم الى مدرسة (الاحمدية) الدينية التي يديرها الشيخ احمد بن الشيخ عبد الكريم الجزائري (1923-1963) الذي عُرف بحسبه الوطني العروبي الواضح وفاعليته في حركة القوميين العرب^(٩)، واتخاذ مدرسته مركزاً ومقراً يجتمع فيه انصار الحركة القومية في النجف بعيداً عن الرقابة المشددة والملاحقة المستمرة التي فرضتها السلطات الحكومية على تلك الأفكار المناهضة لها لاسيما بعد انهيار انتفاضة مايس 1941^(١٠).

وكان له أبلغ الاثر في صقل شخصية الفاضلي وتكوينه العقلي، وتشربه بالافكار الوطنية والاحساسيس القومية الخالصة، وبالتالي التحاقه بحركة استاذة الجزائري. وقبل ذلك أسهم في بواكير نشاطها في عقد الاربعينات مع عدد من المثقفين النجفيين كمعن العجلي ومحمد رضا الطريحي وعبد الرزاق الاسدي وآخرين حين أسسوا مكتبة الشباب القومي في النجف عام 1947^(١١) التي تلقى فيها

محاضرات في حب الوطن والحفاظ على التقاليد العربية، وتزود بعدد كبير من الكتب والبحوث وبعض الصحف اليومية والمجلات النجفية الجريئة التي تركز على التراث القومي وتمجد بطولات أمة العرب ودورها القيادي في الحضارة الإسلامية، وذلك ما نجده ظاهراً على أكثر أعداد مجلتي (العقيدة والشعاع) على سبيل المثال^(١٢)، وبقيت المكتبة تعمل حتى عام 1950 وفيه أعتقل الفاضلي بسبب ما عدته السلطة نشاطاً محرصاً ضد الدولة وعملاً مسيئاً للعلاقات العراقية - البريطانية^(١٣). ولعل ذلك جاء بعد مشاركته في تأسيس جمعية غير مجازة وذات نشاط محضور بأسم (جمعية الشباب العربي)، لم تستمر طويلاً^(١٤).

وبعد انبثاق ثورة الرابع من تموز 1958، أخذ على عاتقه دعم الحركة القومية في مدينته المقدسة، استجابة واعية منه لمتطلبات المرحلة الجديدة وشعوراً بمسؤولية التصدي لتغلغل الحزب الشيوعي وتنامي دوره في المجتمع والإدارة في العراق آنذاك بعد ان استفاد الشيوعيون من حرية العمل السياسي وقيامهم بالدعوة الى مبادئهم واهدافهم بشكل علني^(١٥). وقد اعتقل لمدة قصيرة مع عددٍ من رفاقه القوميين عام 1959، لانهم أرادوا تصحيح الاوضاع السائدة والوقوف بوجه تغييب الحياة النيابية^(١٦).

وبعد عام 1963 اضطربت موازين القوى بين الاحزاب السياسية، فعاد الفاضلي الى الحوزة من جديد لكن لم تغلب عليه صفة رجل الدين بمعناها التقليدي، اذ على الرغم من انه استوعب ثقافة مدينته التي تتألف من الفقه أولاً ؛ فقد بقي يحب العيش وسط الناس ويصر على اصلاح حياتهم بجوانبها المتنوعة، مما جعله أقرب الى همومهم ووجدانهم. ففي منزله الواقع في حي (الاسكان) يلجأ اليه أبناء محلته في قضاء حوائجهم وحل مشاكلهم فضلاً عن الاجابة على أسئلتهم الشرعية، يشجعهم في ذلك سعة صدره وكرم ضيافته التي عُرف بها^(١٧). كما ظهرت له علاقات حميمة مع مراجع ومجتهدين كبار على الشاكلة نفسها في التجديد والاصلاح، درس على ايديهم مثل المصلح الشيخ محمد حسين كاشف الغطاء^(١٨) والشيخ علي محمد رضا كاشف الغطاء^(١٩)، والشيخ عبد الكريم الجزائري^(٢٠).

وفي الواقع لم يكن من المفاجيء لرجل دين وطني شارف سنّه على الاربعين كالفاضلي ان يظهر الى الناس ويصدر لهم مجلة نجفية وليؤسس (جمعية التوجيه الديني) التي عقدت أول اجتماع تأسيسي لها في 21 تموز 1965^(٢١)، وهي جمعية ثقافية تهدف الى نشر الفضائل الاخلاقية والاداب العامة والحث على ترسيخ قيم الدين والتكافل الاجتماعي واحياء المناسبات الاسلامية والشعائر الحسينية وفق طريقة تتيح لهذه الممارسات ان تؤدي دورها الحضاري المطلوب منها، ومحاربة ما سمي بـ "الخرافات والخزعبلات التي رفضها الاسلام بقدر ما رفض فوضى الاخلاق ومبادئ الهدم والاحاد"^(٢٢) وفي أشهر رمضان المبارك تتحول بنايتها الى مسجد تقام فيها الصلاة ومآدب الافطار وتحيي المجالس العلمية بهدف الوعظ والارشاد^(٢٣). كما كان أعضاؤها يجمعون التبرعات المالية والعينية لانفاقها على المستحقين، كما تبنت الجمعية بعض الانشطة العلمية كتأسيس المدارس وطبع

الكتب^(٢٤). وبقي الفاضلي يُنتخب رئيساً لها سنوياً حتى وفاته فجأة عام 1975، عن عمر حافل بالإبداع ناهز الثامنة والأربعين عاماً. ويشير صاحب الحكيم في كتابه (موسوعة عن قتل واضطهاد مراجع الدين...) ان السكنة القلبية التي سببت وفاته لم تكن طبيعية، بل اغتاله "البعثيون" بمكتبه في بغداد بعد ان قطعوا سلك الهاتف. وهو ما لم أجد له تأكيداً في مصادر اخرى ولا تأييداً لدى ذويه في النجف الاشرف^(٢٥).

ترك الفاضلي بعض المؤلفات والبحوث والمقالات التي وضعها وفقاً لحاجة المجتمع وما يفتقر اليه من التوجيه الفكري وتنمية الوعي السياسي الوطني، ليس بهدف الشهرة والتظاهر بل جاءت من اجل الدفاع عن الاسلام والعروبة والمقدسات. فمن ذلك كتابه المعنون (لأجل ان نكسب المعركة الفاصلة) الذي صدر في النجف عام 1967، بحث فيه تطورات القضية الفلسطينية منذ صدور وعد بلفور عام 1917 حتى نكبة حزيران 1967، ودعا العرب الى بذل ما أمكنهم من تضحيات وتناسي الخلافات من اجل الظفر باسترداد الارض المشرفة في فلسطين. وأكد على ضرورة تعاون العرب مع البلدان الاسلامية الاجنبية والاستفادة من قدراتها وامكاناتها في المواجهة المقبلة.... "اننا يجب ان نجعل المسلمين كافة يقفون معنا من اجل فلسطين، وان نجعلهم يدركون اننا ايضاً معهم لحل مشاكلهم الخاصة كما هم معنا...."^(٢٦). ومما يسجل للكتاب انه حفظ للتاريخ في احدى وثلاثين صفحة من صفحاته النصوص الكاملة للفتاوى والبيانات والمنشورات التي صدرت من علماء وجمعيات وصحف في النجف وكربلاء والكاظمية عن الموضوع المذكور^(٢٧).

وكتابه الآخر (حق على المسلمين الجهاد بأرواحهم وأموالهم) صدر عام 1969 وأطلق ريعه للجمعية، توسع من خلاله في شرح قضية فلسطين وموقف التشريع الاسلامي حول ما يجب على المسلمين ان يفعلوه تجاهها، وفيه مقدمة تاريخية وافية عن الوجود اليهودي وموقف الانتداب البريطاني المتواطئ معهم. وقد ركز على فتاوى كبار علماء النجف الاشرف ومنشورات جمعية التوجيه الديني الخاصة بجواز دعم المجاهدين الفلسطينيين، والدعوة الى الانتماء في صفوف المقاومة^(٢٨). وخصص الفاضلي كتابه الاخير الموسوم (ثورة الامام الحسين مصباح على درب الانسانية كما يريدنا الحسين) الصادر في النجف عام 1970 لمناقشة الدروس والعبر المستوحاة من تلك الثورة، واهم ما فيه نقده الشجاع لبعض من يجني الشعائر الحسينية ويمارسها بمظاهرها الغربية عن تراثنا سواء منهم الناس البسطاء او خطباء المنابر الذين تدنى عدد منهم في مستوى عرض الحوادث الى درجة الخيال والاختلاق البعيد عن الواقع والحقيقة التاريخية، الامر الذي أبعدنا عن الاهداف الاساسية التي من أجلها استشهد الامام الحسين (عليه السلام)^(٢٩). مما يؤكد ان الفاضلي قد اقتنع تماماً بضرورة تحديث الممارسات الدينية واصلاحها بشكل عام، وخصوصاً تلك التي توقر الاتصال المباشر والمتاح مع الناس، وتكون عاملاً مؤثراً في توعيتهم وتصحيح قناعاتهم وتوجيه شعائرهم الى الوجهة الصحيحة وبما يخدم قضايا وطنهم المعاصرة ومشكلاته.

وفي الواقع فإن احدى منجزات الفاضلي الفكرية الرئيسية ما سطره يراعه

على صفحات مجلته "العدل" طوال سني صدورهما بين عامي 1965-1971 من مقالات صحفية مختلفة وتحقيقات وكلمات افتتاحية انصبت أكثرها في مجال الإصلاح الاجتماعي والتوجيه الديني والدعوة إلى الوحدة الوطنية، فمثلاً لم يتخلف الفاضلي عن كتابة افتتاحية أربعين عدداً من مجلته هي مجموع أعداد السنتين الرابعة والخامسة، ومما يلاحظ غلبة الطابع السياسي عليها وحرص كاتبها على تقديم صورة طيبة عن الحكومة وجهودها في إنجاز المشاريع العمرانية^(٣٠).

الشيخ عبد الهادي العصامي:

عبد الهادي بن محمد جواد بن حسين بن علي، ينتسب إلى عشيرة (العصوم) التي هاجرت من منطقة حائل شمال نجد إلى النجف منذ مطلع القرن الثامن عشر^(٣١). ولد في النجف عام 1911 وسط أسرة علمية متدينة^(٣٢) ونشأ وهو يرى والده رجل الدين المعروف بالعتاء والأيثار والتمسك بالسجاي الأخلاقية الحقة التي ظلت انعكاساً مستمراً لمبادئ ثابتة جسدها العصامي في سلوكه وأفعاله وليس في أقواله فحسب. وحينما انتمى إلى الحوزة العلمية درس الأصول والفلسفة على يد الشيخ محمد جواد الجزائري (1881-1959) المعروف بتوجهاته الوطنية ومساهمته الفاعلة في مقاومة الوجود البريطاني في العراق، وأخذ علوم الفقه من السيد محمد الحسني البغدادي (1881-1973)^(٣٣).

أصبح العصامي كاتباً وأديباً جريئاً ينتقد ظواهر المجتمع السلبية بقوة، منطلقاً من إباء نفسه وعفة ضميره^(٣٤). ووصفه أحد الباحثين في تاريخ النجف^(٣٥) بالقول: "يمتاز بقوة الإرادة وصلابة العود وعزة النفس والترفع عما يشين مكانته الاجتماعية، قليل المجاملة بعيد عن المحاباة صريح". ويتطابق هذا الوصف مع ما أورده الكاتب والصحفي النجفي المعروف محمد عباس الدراجي (1950-2002) عن المترجم له حينما قال: "العصامي شاعر وجداني، شاعر لوعة وأسى، وكان شعره صورة صادقة لكوامن نفسه المرهفة"^(٣٦).

أصدر مجلة الشعاع النجفية في أيار 1948، وهي مجلة اسبوعية ثقافية إصلاحية عامة، استمرت في الصدور حتى كانون الثاني 1950 حينما احتجبت بعد عددها الخامس^(٣٧). ويبدو أن علاقة وطيدة جمعت العصامي بالفاضلي منذ تلك الفترة، فقد عمل الثاني مديراً لتحرير الشعاع وأميناً لماليتها حتى احتجاجها، وعمل أيضاً في مجلة الغري^(٣٨). وفي ضوء المقالات الأدبية والوطنية الكثيرة التي أوردها في مجلته يعد العصامي واحداً من صحفيي النجف المرموقين؛ إذ تميز أسلوب كتابته بقوة العارضة ودقة المعنى ورصانة التعبير، لا يمالئ أحداً على حساب الحق ويستوحي أفكاره من واقع مجتمعه وبلده، ولعل دراسة متأنية لما كتبه عبد الهادي العصامي في (الشعاع) تكشف لنا – ليس فقط عن عمق تفكيره الملنزم وحسب – بل عن قوة شكيمته وقدرة بعض أفكاره على مواكبة العمل الإرشادي المنظم ذي المدى البعيد، مع التذكير أنه لم يكتب للتنظير المجرد والتأملات المحلقة في الخيال، بل كان

يغمس قلمه في قلب المعاناة الانسانية والتجربة الشخصية، ليعطي أفقاً من آفقه التربوية الواسعة وزاداً وفيراً لمسيرة جيله المعاصر^(٣٩).

وعلى الرغم من توليه عمادة أسرته، فيبدو ان ضعف حاله وقلة ذات يده قد حالت بينه وبين طبع نتاجاته الفكرية المتمثلة في ثلاثة عشر كتاب مخطوط، منها على سبيل المثال : (توجيه الفرد والامة)، (من وحي الشيطان)، (عقلاء المجانين)، (تهذيب النفس او الواجبات الدينية)^(٤٠)، تهدف جميعها الى بناء النفس على اسس سليمة من الايمان، وتعمل على تربية ابناء الامة بغرس الافكار الحية فيهم والعقلية المستنيرة القادرة على الاجتهاد والابداع. ويمكن قراءة توجهات العصامي وافكاره بشكل افضل فيما تركه من مقالات صحفية رصينة على صفحات مجلة العدل النجفية التي تولى فيها رئاسة التحرير ؛ اذ كتب بين سنتي 1965-1969 خمسة وعشرون مقالة توزعت اهدافها بين الجوانب السياسية والاجتماعية والتاريخية، مثل (مسؤولية ارباب الحكم في الاسلام) بحلقات ثلاث و(التكافل والتضامن نتيجة الانقياد الى نظام الاسلام) و(الدعامة)^(٤١). والموضوع الاخير في الاصل جزءاً من كتابه المخطوط الموسوم (من اشعة العدل الاجتماعي في الاسلام) وقد أكد فيه - حسبما جاء في مقالاته - على وجوب تحقيق العدالة الاجتماعية وتطبيق النظام الاقتصادي الاسلامي الذي يهتم ويعالج حياة الانسان ورفاهيته في مواجهة الاشتراكية الغربية ونظم الاستغلال والتفاوت الطبقي غير المقبول، والناجم عن اسباب عديدة منها الربح اللامشروع وعجز الاجراءات الحكومية او كليهما.

وعالج الشيخ العصامي المسائل الحساسة في التاريخ الاسلامي بروح موضوعية عالية، بعيداً عن كل ما من شأنه تفريق المسلمين او جرح مشاعرهم او الاساءة الى معتقداتهم، بل على العكس كان يترضى على الخلفاء الراشدين الاوائل جميعاً مثلما يترضى على أئمة مذهبه الامامي الاثنى عشري^(٤٢)، ومما نجد فيه ذلك "اثر الخصومات والمنازعات بين المسلمين في مجتمعهم" و "بشائر نقطة التحول يوم ميلاد رسول الانسانية (ص)" و "ماضي المسلمين وحاضرهم"^(٤٣). اما فيما يخص موضوعه الهام المعنون "مكونات الحضارة الاسلامية" بحلقاته الخمس فقد ابرز فيه أصالة التراث العربي وهويته الاسلامية ووجوب المحافظة عليه ضد محاولات الاستلاب والتحريف والحكم الفردي المستبد. ودافع عن الحضارة الاسلامية وأشاد بدور العرب المشرف في ارساء دعائمها وتشييد أركانها ورفدها بالكثير من المعارف والفنون والانجازات العلمية العظيمة. كما هاجم التوجه الشعبي المستخف بالعرب وردّ على تهمة، وأكد ان ذلك ينافي صراحة اعتزاز الرسول الكريم بهم ووصيته بحسن معاملتهم^(٤٤).

وكتب مقدمة جغرافية - تاريخية قيمة عن النجف مكونة من اثني عشر صفحة، طبعت مع كتاب تناول حياة الحاج عطية ابو كلل (الشخصية العشائرية النجفية المهمة)، لمؤلفه مجيد الموسوي^(٤٥). وبقي العصامي يكتب في مجلة العدل موضوعات قصيرة، على الرغم من خروجه من ادارتها في السنة الثانية لأسباب قد تكون صحية، فقد اشارت المجلة الى غلبة المرض عليه وشكواه المستمرة من

ضعف بصره، لكنه استمر بشغل منصب السكرتير العام لجمعية التوجيه الديني والرجل الثاني فيها^(٤٦)، حتى وفاته في النجف بتاريخ 14 كانون الثاني 1978^(٤٧).

مجلة العدل ... ظروف تأسيسها وتوجهاتها الفكرية

أشّرت سنة 1963 بداية مرحلة دقيقة في تاريخ العراق المعاصر؛ إذ أطاح حزب البعث بحكم عبد الكريم قاسم (1958-1963) في 8/شباط، واستولى على مقاليد الأمور مُدخلًا العراق في دوامة من التوتر السياسي والصراع الحزبي استمرت حتى تشرين الأول من السنة ذاتها^(٤٨)، وفي مثل تلك الظروف تقدم ابراهيم الفاضلي بطلب إلى وزارة الداخلية يروم فيه فتح مجلة ثقافية أسماها (العدل)، وجاءت الموافقة بتاريخ 13 آذار 1963، فصدر منها عدد واحد فقط يوم السبت 6 نيسان 1963، لتحتجب بعد ذلك سنتين كاملتين، ولم يجد الباحث في المصادر التي أتت له الاطلاع عليها أي سبب وجيه يفسر حالة الاحتجاب. وبالرجوع قليلاً إلى الوراء نجد ان مجلس الوزراء وبعد ثلاثة أيام فقط من الحركة أي في 11 شباط قرر إلغاء تراخيص جميع الصحف السابقة لتاريخ انعقاده، ودعا الراغبين في إصدار الجديد منها التقدم بطلبات إلى السلطات المسؤولة. وفي شهري آذار ونيسان بلغ عدد الصحف المجازة (69) صحيفة^(٤٩).

ويعتقد ان العدد اليتيم المشار إليه قد ظهر في هذه المدة حصراً، لأن (المجلس الوطني لقيادة الثورة) الذي أنيطت به صلاحيات تشريعية وتنفيذية واسعة قام بتنظيم قانون جديد للمطبوعات ذي الرقم (24) لسنة 1963 إحتوى خمساً وأربعين مادة جاءت أكثرها لتضع ضوابطاً وشروطاً ثقيلة على مالكي الصحف ورؤساء تحريرها تهددهم بالإلغاء الفوري إذا ما نشرت صحفهم أي شيء "يشكل خطراً على الثورة والدولة وأمن البلاد الداخلي والخارجي" و"يمنعهم من "الترويج للأفكار الاستعمارية والاقليمية والحركات العنصرية" والالتزام الكامل بالابتعاد عن الخط الذي يسلكه "أعداء الشعب من رجعيين وانتهازيين وعملاء استعمار"^(٥٠). ويلاحظ من العبارات المطاطة في هذا القانون انها وضعت أساساً لتمكين القبضة الحكومية من السيطرة على الآلة الإعلامية في البلاد سيطرة تامة وفسح الطريق أمامها لفرض رقابة مشددة على الصحف المجازة، وإتاحة المجال لمن تنصبه في موقع المسؤولية لاتخاذ إجراءات رادعة بحق المخالفين بحسب تفسيراته وبما توجيه له توجهاته الفكرية وقيمه ومصالحه الحزبية التي لا تعني سوى القضاء على حرية الصحافة تماماً.

لكن (العدل) أجزت ثانية بعد استتباب الاوضاع السياسية نسبياً بالكتاب الرسمي المرقم (6116) والمؤرخ في (30 نيسان 1965)^(٥١). وجاء في عددها الأول انها: "مجلة اسبوعية تبحث في الثقافة العامة - تصدر في النجف الاشراف صاحبها ومديرها المسؤول ابراهيم السيد احمد الفاضلي ورئيس تحريرها الشيخ عبد الهادي العصامي".

وقد أوضح المؤسسان ان اختيارهما "العدل" اسماً للمجلة يأتي انطلاقاً من كونه افضل واشرف صفة انسانية أودعها الله تعالى في النفس البشرية، والمثل الاعلى الذي تقيم الامم عليه صروح مجدها، فالعدل اساس الملك كما جاء في الاثر، بل اساس الحياة وميزان تقويمها. وسيكون شعارهما ودليلهما في العمل وستنتهج مجلتها نهج العدالة والوسطية فيما تنشر من أدب وعلم، فلا تتطرف في المديح ولا التجريح وتعتدل في النقد إظهاراً للمحاسن والمساوئ على حدٍ سواء^(٥٢). ونشرت المجلة مقتطفات من أحاديث الشيخ محمد حسين كاشف الغطاء (ت 1954) عن الموضوع نفسه حين يقول: "لا تحيا البلاد وتفلح العباد، ولا تمصر الامصار وتعمر الفقار، وتزدهر الديار، الا بالعدل الشامل، ولا أظن ان هذا النوع من العدل تحقق في زمن من الأزمان ووقت من الاوقات اللهم الا ما كان في عهد النبي (ص) والخلفاء الراشدين أو من هذا حذوهم.."^(٥٣). والعبارة الاخيرة من النص جديرة بالملاحظة، فهي تؤكد ان مرجع ديني كبير من الشيعة الامامية له منزلته ومكانته المرموقة يتخذ موقفاً ايجابياً ومتسامحاً تجاه الطرف الآخر ويدعو الى التركيز على محاسنهم عندما نتناول تاريخهم وتجنب التسقيط ما امكنا لأن عهدهم يشبه عهد رسول الله (صلى الله عليه وآله) حسبما يقول، مما له دلالاته ومعانيه السامية، اذ انه يعيد الى الازمان الماضي النير للعلماء المعتدلين الراضين للانغلاق الطائفي والتخندق المذهبي، ويأتي منسجماً، مع ما مطلوب للدين والارض والمستقبل، وهو ما يجب ان يستمر ويتصاعد لاسيما في ضوء التحديات السياسية الصعبة وتغلغل الأفكار المشبوهة والملوثة وغير المعتدة بقيم السماء والأرض .

ويرجح الباحث ان التوجهات الإصلاحية لدى الشيخ عبد الهادي العصامي المتجسدة في كتابه (أشعة العدل الاجتماعي في الإسلام) المشار إليه سابقاً والذي أُلّف قبل تأسيس المجلة ولم ير النور ؛ كان له دور حاسم في اختيار الاسم .

ووعدت المجلة ان تقف على مسافة واحدة بين المتخاصمين حتى وان أغضب موقفها الشجاع هذا البعض، وان تنشر مقالاتها لذوي الآراء المختلفة بشكل متساوٍ، فلا تقتصر على طرف دون آخر، متخذة من حرية الفكر وسمو الادب أداةً للتعبير عن آرائها وتوضيح معالم الطريق أمام قرائها، وانها سوف تركز على الاقلام الناشئة الموهوبة من جيل الشباب، فما دام علماء اليوم هم في الحقيقة الناشئون بالامس، اذاً فالناشئون اليوم علماء الغد، وهكذا فإن احتضان هذه الطاقات الشابة وتشجيعها سيكون من أولى المهام التي ستضطلع بها المجلة^(٥٤).

وعلى الرغم من كونها "اسبوعية تصدر في الشهر مرتين مؤقتاً" حسبما جاء في ترويضها فإن (العدل) لم تتمكن من الانتظام في الصدور، فقد اضطر اصحابها الى اصدار اعداد مزدوجة بلغت ستة وثلاثين عدداً بين عامي 1965-1969، وأخذت تظهر أحياناً بعددٍ واحد شهرياً أو ثلاثة أعداد كل شهرين، أو أربعة اعداد كل شهرين في المدة نفسها، وأحياناً اخرى تصدر ثلاثة اعداد في شهر واحد كما حصل في الاعداد (10-12) الصادرة في ايلول 1968^(٥٥). بل انقطعت عن الصدور لمدة زمنية طويلة وصلت الى خمسة أشهر، الامر الذي حدث في السنة

الثالثة بين العديدين السادس عشر (كانون الثاني 1969) والسابع عشر المؤرخ في (10 حزيران 1969)^(٥٦). وأوضح الفاضلي ان العدد الاخير يعد في نظره بداية عهد "زاهر" في تاريخ المجلة، فقد خرجت بحلّة جديدة، وانتظمت بوصفها "مجلة دينية أدبية اجتماعية عامة... تصدرها جمعية التوجيه الديني في النجف الاشرف" وهو ما لم يرد في أي من اعدادها السابقة. كما أصبحت تؤرخ صدورها باليوم والشهر (الهجري والميلادي) على وجه الدقة، وأوقفت الترقيم العام الذي يجري ضمن مجلد متسلسل لسنواتها، وأخذت صفحات كل مجلد تحمل الترقيم الخاص فقط دون الترقيم الكلي للاعداد كافة. أما ادارتها فقد تحول الفاضلي من "صاحبها ومديرها المسؤول" الى رئيس تحريرها، وخرج الشيخ عبد الهادي العصامي منها ليدخل بدلاً عنه صادق الفاضلي شقيق (ابراهيم) بوصفه مديراً لإدارتها^(٥٧). واعترفت المجلة ان مدة توقفها كان احتجاجاً عن الصدور، شاكراً مشاعر كتابها وقراءها ومشتركيها على حسن ظنهم وتشجيعهم لها وما بعثوا به من بحوث وموضوعات^(٥٨). ومن المؤكد ان ذلك يرتبط بقوة مع ما عانتها المجلة من وضع مالي حساس، فقد كانت اشتراكاتها السنوية التي تتراوح بين 2 الى 4 دينار واعلاناتها الرسمية والتجارية متذبذبة ولا تفي بسد نفقات طباعتها^(٥٩)، لاسيما اذا أخذنا بنظر الاعتبار ان معظم المشتركين لم يدفعوا بدلات اشتراكهم لسنة او سنتين، كما كان على الفاضلي نفسه ان يتحمل اعباءً جديدة، مثلها الانفاق على جمعية التوجيه الديني، فضلاً عن مكابذته الكثير من اجل اخراج المجلة بحلّة قشبية من مطبعة القضاء العائدة لشقيقه (باقر) والتي التزمت بطبعها طيلة تلك السنوات، وكانت بنائها المطلة على شارع الامام علي (عليه السلام) مقراً للمجلة، وهذا ما نلاحظه في دقة رسم حروفها وجمال خطوط كتابتها وبراعة توزيع الموضوعات وتنسيقها^(٦٠).

ولم يفصح صاحب المجلة لقرائه عن معاناته من الضعف المادي إلا إيماءً، ففي العدد الاخير المزدوج (19-20) من السنة الثانية أشار بقوله انه سوف يضحي بكل ما يملك لتحسين المجلة ورقاً وطباعةً والسير على خطها الذي رسمته لنفسها - على الرغم من إلحاقها به الكثير من الخسائر - لاسيما بعد ارتفاع اثمان الورق وزيادة التكاليف^(٦١). ويذكر ان ذلك كان نتيجة لزيادة استهلاك هذه المادة في العراق بشكل سريع وارتفاع استيراداتها لأكثر من 100% عن مثيلاتها في عام 1970^(٦٢). مما انعكس سلباً على عدد صفحاتها ليصل في بعض اعداد السنة اللاحقة الى 32 فقط، بعد ان كانت تتراوح ما بين 40 الى 50 صفحة للعدد الواحد. وفي مستهل العام الثالث أفضى عن آلام المجلة بشكل اكثر صراحة، اذ جاء في المقال الافتتاحي الاول: "فقد ضحينا بكل ما احتاجت العدل اليه لكي تعيش من مادة وجهود، وحتى اولئك الاخوة الاعزاء الذين أبدوا في المقدمة استعدادهم للمساهمة وجدنا بين دفاترنا ان الكثيرين منهم لم يسددوا بدلات اشتراكهم، ونحن لا نطلب تشجيعاً أكثر من ذلك، ومع كل هذه التضحيات فقد سرنا في الطرق لا نعباً بالاحجار ولا تخيفنا الاشواك، وسنبقى بعون الله تعالى سائرين في الطريق ذاتها نضحي ونضحى، لنصدر العدل

ونسير بها خطوات الى الامام الى آخر لحظة من حياتنا لنتركها امانة للتاريخ" (٦٣). وكان الفاضلي وفيأ بوعدة ؛ اذ نفذ كلماته بأمانة عالية وبقي يصدر المجلة (الجريدة فيما بعد) حتى وفاته عام 1975 كما مر .

ومع ذلك الارهاق فإنه تمتع بنفس أبية تأنف ان تتلقى المساعدات المالية بشكل علني ومباشر ومن أي جهة او شخص ؛ اذ حدث ذات مرة ان ارسل احد الكتاب مبلغاً مع بحثه المرسل الى المجلة فأرجع الفاضلي المال وكتب في ذلك مقال مسهب جاء فيه: "نود ان يعرف قراؤنا الاعزاء وأصدقائنا الاماجد، بأننا نكتفي بالتشجيع والاخذ باليد، واليد الواحدة لا تصفق، فإذا ما جاءت البحوث كافية والموضوعات وافية...فتلك هي المساعدة التي نرجوها فحسب." (٦٤)، والواضح ان الفاضلي اراد القول بأنه لا يستجدي من أحد شيئاً، بل يسعى للحفاظ على المجلة مستقلة من الناحية المالية .

ويبدو ان مجلة العدل لم تستطع النأي بنفسها عن العقبات المألوفة في صحف الالوية العراقية واقضيته ومنها النجف التي تحولت من قضاء تابع الى لواء (محافظة فيما بعد) كربلاء الى محافظة جديدة بتاريخ 29 شباط 1976 (٦٥)، فالمشاكل الفنية والضائقة المالية وانحسار توزيع اغلب نسخها داخل اللواء، مع محدودية المقبلين على قرائتها او تراجع عددهم بطبيعة الحال مقارنة بصحف العاصمة وقرائها، كلها ملايسات معقدة اعترضت طريق القائمين عليها، لكنهم تصدوا لحلها واجتازوها بصعوبة بالغة، لاسيما اذا علمنا ان "العدل" تنافست مع ثلاث مجلات (شهرية او نصف شهرية) كانت تصدر في النجف الاشرف آنذاك، هي (الاضواء الاسلامية) لصاحبها كاظم الحلفي وجماعة العلماء (٦٦)، و(الإيمان) للشيخ موسى اليعقوبي، و(النجف) للسيد هادي فياض، وكلها مجلات ثقافية ودينية مرموقة لها حضور متميز في الساحة العلمية، لكنها لم تقوَ على الصمود بوجه الاوضاع الجديدة والمتغيرات السياسية والاقتصادية (٦٧) كالعدل التي امتاكت القدرة على التكيف والتعامل مع النظام الحاكم الجديد، واختتمت سنتها الثالثة بعددها المزدوج (19-20) في يوم السبت الموافق 15 ايلول 1969، لتتحول بعد ذلك الى مجلة نصف شهرية أدبية اجتماعية تشبه الجريدة الى حد كبير لكن بقطع اصغر قليلا لا تتجاوز عدد صفحاتها الثمانية فقط، وهي نقلة نوعية لم يألفها النجفيون قبل ذلك، واستمرت على هذا النحو لأربعين عددٍ موزعة على سنتيها الرابعة والخامسة؛ اذ أرخت عددها الاول من سنتها الرابعة بـ 24 تشرين الثاني 1969 وعددها الاخير (العشرون) من السنة الخامسة بـ (تشرين الثاني 1971) (٦٨). ثم ابدلت عنوانها الى (جريدة) منذ عام 1972 حتى اغلاقها نهائياً عام 1987 (٦٩).

ووجد الباحث اشارتين في موضعين مختلفين من المجلة كتبها الشيخ عبد الجبار الزهيري عضو جمعية التوجيه الديني والصادق المقرب للفاضلي حول سبب ذلك التحول، فقد أورد انها عانت من أزمة مالية خانقة رافقتها طوال سنواتها الثلاث الماضية وعدم شمولها بالاعانات الحكومية وتخلف مشتركها عن دفع بدلات اشتراكهم، خصوصاً أنها لم ترسل جابياً يجبي ما لها من مبالغ على الرغم من عدم

تمكنها سد نفقات طباعتها، حتى كادت تغلق أبوابها لولا همة صاحبها الذي عزَّ عليه التراجع وأبى إلا أن.. "تواصل العدل نشر رسالتها العربية والاسلامية وتخلق أفواه الدخلاء والشعوبيين اعداء العروبة والدين .." على حد قول الزهيري^(٧٠). وأيد التفسير نفسه شفيق الفاضلي (عبد الحسين) الذي يعتقد ان تلك الخطوة جاءت في محاولة من شقيقه لتقليل النفقات في ضوء ازمة الورق والرغبة في زيادة وارداتها من الاعلانات الرسمية والاهلية التي يفضل البعض نشرها في الجريدة اكثر من المجلة^(٧١).

وحدة المسلمتن ووحدة العرب في فكر المجلة ومواقفها :

كانت "العدل" تخوض صراعاً من نوع آخر قد يكون أشد من الاخير وأكثر شراسة، جاء بسبب دعواتها التوفيقية بين المسلمين ومحاولة التقريب بين ابناء المذاهب المتنوعة لاسيما في العراق. وقيامها باستمالة الحكومة العراقية من خلال نشر انجازاتها والتوكيز على مشاريعها العمرانية والادارية وترتيباتها الامنية الضرورية في النجف والمحافظات الاخرى بهدف تشجيع مسؤوليها على تقديم الافضل، وبث الروح الوطنية وعدم اشاعة التجريح واضاعة الحقوق او التعتيم على الجهود المبذولة فعلاً في المجالات شتى. وفي اغلب الظن لقد اثار ذلك اصحاب الرأي الآخر والمحافظين على وجه الخصوص الذين يرون في "توفيقاتها" تبعية واضحة للسلطات الحكومية وتستراً غير مبرر على اخطائها وإغراء ممثليها في التماذي بسياساتهم الحزبية والاستعلانية التي تلغي الآخر ولا تعترف بوجوده، في حين استفزت البعض دعوة التقريب بين المذاهب حصراً وعدوها تطاولاً على الخصوصية الطائفية - في نظرهم - او تغليباً لاحدى الطوائف على الاخرى، لاسيما الحاكمة منها على الحكومة الامر الذي يثير حساسية بالغة في الموضوع. وألمحت المجلة الى ان هناك فئة قد اغاضها مثل هذا النهج في جمع الكلمة ورسن الصفوف وايصال صوت الشعب الى المسؤولين والتعبير عن أمانيتهم واحتياجاتهم، فهاجمتهم المجلة واصفة إياهم "بعيال على الانسانية" و "اصحاب النفوس المريضة الذين يقفون دائماً حجر عثرة امام كل حركة اصلاحية يراد بها الخير للامة والبلاد"، وأعلنت انها لن تعبأ بهم وستسير على النهج ذاته لانها قطعت على نفسها عهداً ليس أمامها إلا الوفاء به^(٧٢).

وتحدثت ذات مرة الشيخ عبد الهادي العصامي عن خصوم المجلة في النجف وقصة اصدارها بشكل اكثر جرأة وأمضى جناناً بالقول: "تقدمنا بطلب امتياز مجلة بأسم (العدل) الى وزارة الثقافة والارشاد... فأخذت العيون الحاقدة تترصدنا، وتلاحق خطانا فلم تجد سبيل الى تحصيل ثغرة في سيرنا، حتى تسلك منها للنيل من كرامتنا... شاهدنا وجوهاً بالأمس القريب كانت مبتسمة واليوم مقطبة، ونشاهد على العيون مسحة من غمام، وأخذ الهمز واللمز دوراً فوضعنا كل ذلك تحت الاقدام، ومن لا ضمير له ولا وازع من الحياء والدين، لا بد ان يكون موطىء

الاقدام... أجزت الجمعية ومُنحنا امتياز العدل، وسرنا على الخطة التي رسمناها بادية بدء على هدى القرآن ورفع منار العروبة الذي هو شوكة في عيون الحاقدين والمتسترين بإسم الدين الجادين في السير وراء عظم يرميه لهم أسيادهم من فضلات موانده...^(٧٣).

ويبدو انه أراد طرح مسألة الارتباط المشبوه لبعض رجال الدين في النجف بقوى خارجية او ما يسمى بالعمالة للاجنبي، وهو مسألة خطيرة للغاية وقد تكرر طرحها في المجلة اكثر من مرة لجهات لم تسمها بصراحة - ومن المؤكد انها ابران - التي ما فتأت تغذي روح المعارضة والانقسام في العراق، تناغماً مع طموحات شاهاتها في التمدد الاقليمي على حساب جوارها العربي.

ولتحقيق فهم أوسع لهذا الامر ينبغي فهم المناخ الفكري والسياسي الذي مكّن المجلة ومحرريها من عرض أفكارهم بصراحة أمام الرأي العام .

لقد تسببت محاولات الحكومات العراقية المتعاقبة منذ مطلع عام 1963 لإضعاف التوجه الاقليمي ووضع حدٍ للانتماءات الطائفية داخل اطار فلسفة عربية علمانية - في خلق استياءٍ لدى بعض الفئات، تحول فيما بعد الى عداء فعلي يتراءى للعيان أحياناً ويتوارى أخرى، في حين وقفت المجلة على النقيض من ذلك مما جعلها عرضة للعزلة والمحاربة ؛ اذ كان لها علاقات وطيدة مع السلطات الحكومية في النجف بين عامي 1965-1971 وعلى المستويات كافة بدعوى ان العاملين فيها محسوبون في الغالب على الحركة القومية بتياراتها المختلفة فمن قائمقام النجف كامل جاسم العاني وخلفه احسان محمد رؤوف الى متصرف لواء كربلاء جابر حسن حداد ومن بعده شبيب المالكي الذين اتخذت موقفاً ايجابياً تجاههم جميعاً وكذلك تجاه ممثلي النظام الحاكم ورموزه الكبار كرؤساء الجمهورية : عبد السلام محمد عارف (1966-1963) وشقيقه عبد الرحمن (1966-1968)، واحمد حسن البكر (1968-1979) ورؤساء الوزارات كعبد الرحمن البزاز (21 ايلول 1965 - 9 آب 1966) وطاهر محمد يحيى (عدة مرات 1965-1968)^(٧٤) والمسؤولين الاقل رتبة كوزير الصناعة طه ياسين رمضان الجزراوي ومحافظ بغداد خير الله طلفاح وشفيق الكمالي وزير الاعلام .

ان المتتبع لسير المجلة بجميع اعدادها المائة في سنواتها الخمس (1965-1971) يكاد لا يشك مطلقاً بتوجهها القومي الخالص وحرصها على ان تكون هذه النزعة هي السائدة لدى جميع العرب القاطنين فيما سمته "الوطن العربي الكبير"، فقد أكدت منذ عددها الاول انها صدرت لتكون مرآة للادب العربي ولسان حال كل عربي لانها مع "الامة العربية" ضد "الاقليمية الضيقة"^(٧٥). فالنجف - في رأيها - هي مدينة العروبة أهدافاً وتراثاً وتقاليداً، وان اهالي النجف هم أول من دعا الى وحدة الصف ووحدة تجمع العرب من المحيط الى الخليج وهي متحققة بإذن الله تعالى^(٧٦). وعلى العرب ان يؤمنوا بأنهم شعباً واحداً ويجب ان يعيشوا في بلد واحد بعد ان جزأهم الاستعمار الى دويلات وأمصار. ونشرت المجلة بين ثناياها البحوث والمقالات والقصائد الشعرية التي تثير الحماسة القومية وتشيع في نفوس النشء

الجديد روح الاعتزاز بانتمائهم العروبي والدعوة الى اعادة مآثر امتهم، من خلال دراسة التاريخ العربي "الذي يعطي صورة صادقة عن مجدنا القومي، وعزنا القديم..."^(٧٧) حسب قولها .

وتبدو عقيدة القائمين على المجلة متوافقة مع الطرح المبدي لفكرة وحدة الامة في نصوص ومضامين النظام الاساسي لجمعيتهم (جمعية التوجيه الديني) التي قضت في مادتها الثالثة: "نشر الثقافة القومية لرفع منار العروبة وتحقيق جميع اغراضها... ونشر الكتب التي تخدم الاسلام ونظامه العالمي واحياء مجد العرب"^(٧٨). كما انعكست بوضوح في مطالباتها المستمرة بتحرير الاراضي العربية السليبية في فلسطين، وتفاعلت بقوة مع وقائع فلسطين وأحداثها، لاسيما نكسة حزيران 1967 وجريمة احراق المسجد الأقصى عام 1969، ونشرت عدداً كبيراً من بيانات الجمعيات الثقافية وفتاوى العلماء وكلماتهم في الدعوة الى اسناد حركة التحرر فيها ودعم العمليات الفدائية ومنظمات المقاومة. كما دعت المجلة قادة الدول العربية وشعوبهم الى التأزر والتكاتف لتحقيق النصر و "القضاء على الصهيونية وسرطانها في فلسطين المحتلة العزيزة..."^(٧٩). ومن النادر ان نجد مقالاً افتتاحياً لا يتابع تطورات هذا الموضوع ويشير الى وجوب تخليص المقدسات من "برائث الصهيونية". بل شجعت العراقيين على توظيف المناسبات الدينية كمواليد أئمة آل البيت (عليه السلام) ومآتهم في خدمة القضية الفلسطينية بوصفها قضية العرب قبل غيرهم، واستلهم الدروس والعبر من ثورة الامام الحسين (عليه السلام) والاقتران به حينما رفض الخضوع للظلم والهوان، ودعتهم ايضاً الى الأخذ بثقافة النقش وتشييع المنتجات الوطنية ومقاطعة البضائع الغربية نظراً لوقوف دولها الى جانب الكيان الصهيوني^(٨٠). وحثت أصحاب المواكب الحسينية وخطباء المنبر في كربلاء والنجف على اثارة نفوس الناس وتنبيه اذهانهم الى ما يدبره العدوان الاسرائيلي تجاه فلسطين والاردن ومصر ولبنان وغيرها " فالاسلام الذي اوجب على سيدنا وسيد شباب أهل الجنة عليه السلام، على ان يتجه بنفسه وآله وصحبه الى العراق ليحمل السيف، ويضحي... هو نفسه اليوم يدعو المسلمين الى التوجه الى فلسطين، وارقة الدماء لدعم عزة الاسلام والقضاء على عدو الاسلام، اليهود الذين هم أشد عداوة للمسلمين..."^(٨١). وقالت ان من يدعي موالاته علي (عليه السلام) وأولاده الابطال يجب ان يسير على نهجهم ولا يرضى بالذل والهوان.... "فليس لليهود في أولى القبلتين وثالث الحرمين حق نقرهم على وجوده، وليس منا وقد خصنا الله بالعزة من يستذل لليهود، ونبقى لا نعرف غير لغة الكلام، خطباً واشعاراً واحتجاجات بعد احتجاجات"^(٨٢).

واستهجنت المجلة أيمً استهجان ضرب الحكومة الاردنية لمخيمات الفلسطينيين اللاجئين لديها تحت ذرائع فرض النظام ومنع المليشيات من التحكم بالبلاد^(٨٣)، ووصفت ما قامت به القوات العسكرية بـ " حرب الابدان ضد الثوار والمدنيين العزل بقيادة القوى الرجعية في الاردن وسلطتها الخائنة " وان حصارها للانساني قد أصاب الفدائيين بالجوع والعطش والردم تحت جدران بيوتهم^(٨٤). كما نشرت في صفحتها الاولى ندائين معبرين من عالمين بارزين في الحوزة النجفية

أحدهما ابو القاسم الخوئي (1897-1991) أحد المراجع الكبار في وقته والآخر السيد محمد تقي آل بحر العلوم (1900-1974) الذي أنكر بشدة على حكام الاردن ما وصفه بـ "المذبحة الرهيبة الجماعية" وتساءل: " على أي اساس ولمصلحة من هذا التناحر... هذه البرك من الدماء التي تسبح فيها الاجساد ؟ ... هذا التبديد للطاقات التي جمعها - الجهاد - جهاد أعداء الإسلام الألداء : اليهود واعوانهم المستعمرين ... " (٨٥)

ولم يقتصر النشاط القومي للمجلة على الوقوف بوجه "اسرائيل" فحسب، بل اتخذت موقفاً متميزاً في معارضة التدخلات الايرانية (القديمة والجديدة) في الشؤون الداخلية للدول العربية وفي مقدمتها العراق. فقد استنكرت محاولة النظام البهلوي التعدي على شط العرب والمناطق الحدودية القريبة منه، وحججه الواهية، المتعلقة بسوء معاملة زوار العتبات المقدسة والمقيمين الايرانيين. ووصفت حكام ايران بأنهم أناس "اشترتهم امريكا فخرسروا الدنيا والآخرة" (٨٦)، وهاجمت علاقاتهم مع اسرائيل والولايات المتحدة عادةً ايها - في بيان شديد اللهجة - موقفاً مزرياً " تفقه كل حكومة تدعي الاسلام ضد العراق المسلم" (٨٧).

وعند اعلان البريطانيين عن قرب انسحابهم من الخليج العربي (٨٨)، حملت المجلة بقوة على المسؤولين الايرانيين الذين - وحسب تعبيرها - "اعلنوا بوقاحة عن رغبتهم في خلافة الوجود الاستعماري البريطاني بعد انسحابه...."، وان "التحركات المشبوهة" التي يقوم بها الايرانيون بالتعاون مع المخابرات الامريكية "تكشف وبشكل علني عن نواياهم التوسعية والاستيطانية في هذه المنطقة العربية وتأتي منسجمة تماماً، لا بل ومطابقة لمخططات الامبريالية والصهيونية..." (٨٩).

وانطلاقاً من موقفها الشجاع الى جانب المدافعين عن عروبة الخليج استنكرت المجلة ادعاءات ايران بالسيادة على الجزر العربية الثلاث (طنب الصغرى والكبرى و ابو موسى)، وسخرت مما أوردته وسائل اعلامها من ان فارسية الجزر تعود الى زمن بعيد، وأكدت مقابل ذلك أحقية العرب بها وعائديتها المطلقة لجانبهم، وان العراق في مقدمة الدول العربية دعماً لدولة الامارات العربية المتحدة ضد تلك التجاوزات (٩٠). وأبدت استهجانها الشديد للموقف "الخجول" والمتردد الذي اتخذته الدول العربية تجاه تصريح محمد رضا بهلوي الخاص بقدرته على احتلال الجزر الثلاث واصفةً الرجل المذكور بـ "رأس رمح أوجدته الصهيونية في ايران لشن عدوانها على الاسلام والمسلمين"، مشيرة الى حقيقة انه لم يقدم أو يتجرأ على ذلك لولا تلقيه موافقات ضمنية من حلفائه الغربيين لهذا التحرك. وهاجمت المجلة اذاعة الاحواز الناطقة باللغة العربية قائلة انها "تتباكى بين الحين والحين على الاسلام والمسلمين، وتذرف دموع التماسيح حتى على وقائع وهمية وشهداء لا وجود لهم، فأين هي الآن من المذابح والمجازر التي يقوم بها الصهاينة بأسلحة اصدقاء الشاه..." (٩١)

وبقيت المجلة حريصة على متابعة كل الحركات التحررية العربية وابرازها لاسيما تلك التي تنطلق من أنحاء الخليج، فقد باركت للبحرين اعلان استقلالها في

14 آب 1971 مستبشرة - في صفحتها الاولى - بتخلصها من الوصاية البريطانية ومتطلعة الى عودة شعبها من جديد لتأدية دوره الحقيقي ضمن خطه القومي النير، لان البحرين "درة الخليج العربي" وجزء لا يتجزأ من الاقطار العربية التي تمتد حدودها "من المحيط الى الخليج"^(٩٢). والامر ذاته ينطبق على مباركتها لنبا استقلال قطر في 5 ايلول 1971^(٩٣)، فقد عبرت عن سرور العراقيين، حكومةً وشعباً، بهذا الحدث الذي سمته "المناسبة القومية السعيدة"، وألمحت ان مشاعر الفرح والابتهاج ليس مجرد مجاملة تفرضها روابط الاخوة العربية، بل انها متوافقة مع توجهات العراق في الدفاع عن عروبة الخليج واستقلال اقطاره، والوقوف بحزم ضد أي محاولة للتغلغل الاجنبي فيه و"المؤامرات" التي تحيكها بعض دول المنطقة^(٩٤) وذلك في اشارة لا تجد تفسيراً لها غير ايران .

وهاجمت الاحتفالات التي يقيمها الشاه بمناسبة تأسيس الامبراطورية الشاهنشاهية في بلاد فارس، ووصفتها بأنها تبتعد كثيراً عن روح الاسلام وواقعه، وتقترب من الممارسات "المجوسية" التي انقرضت مع الفتوحات الاسلامية " ... ألم يعرف الشاه ان الاسلام يمنع ارتداء الملابس المزركشة بالذهب والفضة؟ وألم يعلم ان الاكل في صحون من الذهب والفضة لا يجيزه الاسلام بل يمنعه ويحاربه؟ ... وفي ايران ملايين أكل الجوع معدهم ومزق احشاءهم؟ ". وقالت انه كان على الشاه في أقل تقدير "ان يشير الى مأساة المسلمين في الارض المحتلة ورغبته في ايجاد الحل العادل لها، لاسيما وهو يعرف ان شعوب ايران، قلوبهم مع فلسطين... لا مع اليهود ولا مع أصدقاء الشاه الذين زدوهم بالسلاح والمال والقوة، وحموهم بالاسطول الخامس، اين اذن اسلامه، واين ما يدعيه... "^(٩٥).

ونشرت المجلة مقالاً غاضباً بقلم الشيخ كاظم الساعدي - أحد كتابها المهمين - وصف فيه إيران بأنها "صهيونية" في حكمها واقتصادها، واستعرض الاحداث التاريخية والروابط الوثيقة مع الولايات المتحدة واسرائيل التي تدل حسب فهمه بأن إيران "اليوم ملك رف للصهاينة" فهم يسيطرون على تجارة الاستيراد والتصدير وتسويق المنتجات الزراعية والهيمنة على قطاع البنوك وتدريب الجيش الايراني وتسليحه وإعداد قوات الامن الايرانية وشبكات التجسس^(٩٦).

ان موقف المجلة في كل ذلك جاء متناغماً في حيثياته مع موقف الحكومة العراقية التي جمعتها وايران علاقات متوترة اتسمت بالسلبية والعداء والحرب الكلامية المتبادلة منذ وصول حزب البعث الى السلطة في تموز 1968، واستمرت في التصاعد حتى السنة الخامسة من المجلة وهي عام (1971) حيث أحست حكومة الشاه ان العراق سيكون الدولة الخليجية الوحيدة المتصدية لنفوذها المتفاقم في الخليج العربي، وانه يحاول حفظ توازن القوى الدولية لصالح العرب في المنطقة. لذلك فقد أخذت قواتها تتجاوز على الحدود العراقية وتضغط صراحة من اجل تعديل خط الحدود في شط العرب على اساس (خط التالوك) او المجرى العميق في النهر، الامر الذي رفضه الجانب العراقي^(٩٧). وفي مقابل ذلك شنت سلطات العراق حملة تفسير فورية ضد الايرانيين المقيمين لديها بطريقة غير شرعية-حسب ادعائها-، واتهمت

اطرافاً في الحوزة النجفية بالعمل لحساب إيران او التواطؤ مع المعارضة الكردية في الشمال^(٩٨). في حين نلاحظ ان المجلة وقفت الى جانب الحكومة في دعواها ان الرعايا الايرانيين يلقون معاملة حسنة، ونشرت بيان رئيس الجمهورية احمد حسن البكر حول ذلك وأوامره بمنح الإقامة لكل مواطن ايراني بشرط ان يكون له إقامة سابقة أو علاقة عائلية أو تجارية أو طالب علم أو رجل دين، ودعوته الايرانيين الذين غادروا العراق للعودة إليه بوصفه "وطنهم الثاني"^(٩٩).

المجلة والتحديات الاجتماعية الداخلية:

لم تقف الاطراف المعارضة لتوجهات "العدل" مكتوفة الايدي، بل بذلت ما في وسعها من جهود للإساءة الى شخصيات محرريها وتشويه سمعتهم، فقد تعرضت المجلة لإساءة عنيفة شتتها مجهولون بتوزيعهم منشورات على طلبة الحوزة العلمية وشوارع المدينة تتهم محرريها بتهم مفتعلة شتى، تعد وثيقة خطيرة توضح حجم المواجهة القاسية التي فرضت عليها من قوى وفئات متنفذة في النجف حاولت الاستحواذ على مصدر صناعة القرار الديني والانفراد به وإلغاء الرموز والمرجعيات الاخرى في المؤسسة ذاتها وإظهار نفسها بمظهر الناطق الوحيد بأسم الشعب والممثل الحقيقي لكلمته. في حين يرفض الكثيرون هذا المنطق لانها تدخله في ممارسات خاسرة تفرق بين ابناء البلد الواحد، وتؤدي الى السقوط في وهدة الفتنة من اجل مكاسب آنية فقيرة. ويبدو ان التجاوز الذي وقع على المجلة جاء من جراء تشكيكها بشعبية "مرجع ديني كبير ومرموق" - أعرضت عن ذكر اسمه - فما كان من أتباعه إلا ان فتحوا باب التشهير والهتك على مصراعيه مستخدمين أموال المرجع وأدواته الاعلامية ومستغلين احترام الناس لهم في ذلك. وتساءل صاحب المجلة بلهجة تلوحها المرارة وترينها الشجاعة عن المصلحة التي تقف وراء اثاره مثل هذه الزوبعة: " لماذا هذه المقالة المحمومة وهذه الاراحيف التي يبثها من عُرف بالخيانة والعمالة للاجنبي، ولا من رادع!... في الوقت الذي فيه يتربص من يتربص لئلا ينشر الاكاذيب والاساطير... في وقت يتوجب فيه توحيد الكلمة وجمع الصفوف ونزع الذاتية. اننا وان كنا نعتقد، ان هؤلاء المسخرين!... من قبل اعداء الاسلام والمسلمين، لا يستحقون الرد، وان العدل أرفع من ان تشير إليهم والى أسيادهم الذين يريدون ان يفرقوا الصفوف، على نغماتهم، ونحن نواجه مؤامرات الاعداء على اختلافهم، غير اننا أردناه ايضاحاً لمن قد فاتته بين السطور من النشرة القذرة التي لم أحسبها صادرة إلا من بهائي جبان يتظاهر بالايمان او شعوبي يتستر بالمواطنة وأمثالها."^(١٠٠).

ووسّعت المجلة نطاق حملتها الاعلامية الجريئة في نقدها لبعض الرموز الدينية؛ اذ استهجت سكوتها المطبق تجاه ما يجري من ظواهر اجتماعية سلبية في مدن العراق كله ومنها النجف الأشرف، وما هو تبرير غيابها اللافت للنظر من ساحة النهي عن المنكرات التي يقترفها عددٌ من التجار غير المتورعين عن اكتساب

المال الحرام من خلال الاحتكار والربا لدرجة انهم أصبحوا لا يكثرثون بالوعظ والتوجيه الشرعي "ما دام المترثون بثوب الدين يتعقبون على ابواب محلاتهم ودورهم، تساندهم اصنام لا تسجد لغير الدينار والدرهم، وقد شاهدت في دار احد الاصنام ان رجلاً من اهل العلم دخل عليه فلم يقم اجلاً له، ولم يبشّ في وجهه بل قَطَبَ وصَبَّحه من وراء ارنبة أنفه، ودخل شاب قد حلق لحيته فتهلل وجه الصنم له، وبشّ في وجهه وقام اجلاً له وحيّاه وأخذ يسأل عن أحواله وعن أبيه وعن متعلقيه، والشاب المتعطرس بثروته يحمد الله، إذأ كيف يصيح سوق المرابين والمحكرين رانجاً..."^(١٠١).

مع التذكير ان المجلة لم تتهم الجميع بالاندساس والشوائب، بل استطاعت التفريق بين هذا الخليط الجامع لآلاف العمائم من طلبة العلم والعلماء والمراجع، وعالمهم الذي يضم الايجابيات - وهي الاغلب والاعم - والقليل من السلبيات التي لا تطفو على السطح، وترتبط بظروف البلد ونظامه وحسن تصرف ابنائه وارادة الخيرين منهم. فقد شَقَّت العدل طريقها بثبات في علاقات طيبة مع شخصيات مرجعية ودينية ذات مكانة علمية ووطنية واعدة، تصدرت المجتمع المائل آنذاك كالسيد عبد الله الشيرازي (1891-1984) والسيد محمود الحسيني الشاهرودي (1883-1975) والسيد محمد علي الحمامي (1932-1995) والسيد محمد الحسيني البغدادي (1882-1972) والشيخ عبد الكريم الزنجاني (1876-1968) والشيخ علي محمد رضا آل كاشف الغطاء (1912-1991)^(١٠٢)، بغض النظر عن انتماءاتهم (عرباً كانوا أم أجنب) بل المهم لديها ان يسعوا الى خدمة العراق والامة الاسلامية ومناصرة قضاياها المصيرية على وجه عام. مما يؤكد ان المجلة عاشت بواقعية وسط المجتمع الذي يحفل بالكثير من الآراء والوقائع والتناقضات والطموحات، واضطلعت بواجبها الديني والخلقي بأن التقت لمدينة النجف الاشرف وكانت جزءاً مهماً منها، تصلح وترشد وتوجه، بكل ما يسعها الجهد وتقف في الدفاع عنها ضد كل ما يهدد انسانيتها، انطلاقاً من روح الوفاء لها والاعتزاز بتاريخها المجيد وماضيها المشرق .

نجفيات مجلة العدل:

وفي خطوة أرادت من خلالها إظهار تراث النجف و احياء آثارها بالشكل الذي يليق بسمعتها ومكانتها في قلوب المسلمين خصصت المجلة العديدين المزدوجين (6-7) من السنة الثالثة للبحث في تاريخ النجف - نشوئها وتطورها ومنجزاتها الفكرية العظيمة، وانهاالت عليها عشرات البحوث والمقالات حول الموضوع من داخل العراق والاقطار العربية والاسلامية. وعلى مما لتلك الجهود من قيمة علمية فإن كلمات الاعتذار والشعور بالتقصير كانت حاضرة بين ثناياها بالقول مثلاً: "وبعد فإننا لا نعتقد بأننا أدبنا دين النجف الذي في رقابنا كله، ولا بعضه لأنها ديون ثقيلة، لا قدرة لنا على الوفاء بها كلها، والنجف بعد ذلك كريمة سمحاء تقبل هديتنا

المتواضعة مقرونة بعذربنا. ..^(١٠٣). وطالبت المسؤولين بإظهار الاهتمام اللائق بالمدينة، والعمل على اعمارها وخلق فرص عمل لابنائها من خلال اقامة المشاريع الانتاجية، فاقترحت مثلاً انشاء شركة وطنية لتجميع هياكل السيارات وصيانتها "اذ ان النجف أحقّ بهذا العمل بعد ان أبدت التجارب ان ابناء النجف أمهر العمال وانهم يبزّون العمال الاجانب في الصناعات التي تخص السيارات"^(١٠٤).

كما طالبت بتأسيس معمل اسمنت في النجف للاستفادة من ثروتها الطبيعية القريبة كمواد أولية له، ومعمل آخر للزجاج، ودعتهم الى شق الطرق الجديدة واصلاح القديمة منها بتعبيدها و اعمار الساحات والمتنزّهات وانشاء شبكة لمياه الصرف الصحي^(١٠٥). ونشرت المجلة تحقيقاً صحفياً مفصلاً بصفحات اربع عن مستشفى الفرات الاوسط في الكوفة، ركزت فيه على قلة الخدمات الصحية المقدمة فيه، وانتقدت ادارة المستشفى على ما اسمته "الاهمال والتقصير" وظهر عدد من الحالات السلبية فيه^(١٠٦). كما وقفت الى جانب المنادين بإعادة فتح طريق "الحج البري" الرابط بين النجف والمدينة المنورة^(١٠٧)، واكسائه والعناية به وبناء محطات استراحة في كل مرحلة منه^(١٠٨).

وناشد صاحب المجلة الرئيس عبد السلام محمد عارف خلال زيارته الاخيرة الى النجف في 16 آذار 1966 بأن يولي اهمية خاصة لتعمير مرقدها المقدسة ومدّ يد العون لجمعياتها الثقافية وطلبة حوزتها العلمية. ومن الملاحظ انها نشرت تفاصيل مسهبة للزيارة في احدى وعشرين صفحة، مع كلمة ترحيبية ألقاها صاحبها بالمناسبة^(١٠٩)، في غياب واضح وكلي لمراجع الدين ومن يمثلونهم عن الحفل الذي كان من اهدافه حشد التأييد الداخلي للحرب ضد الاكراد. ومن المؤكد ان ذلك أخرج مسؤولي النجف وأغضب عارف الذي قفل عائداً الى بغداد خالي الوفاض. ولم تنفعه خطوته الاستباقية التي اراد منها تلطيف الاجواء مع مرجعية النجف، وذلك بإصداره قانون العتبات والأوقاف الجعفرية وقراره باستقلال المراقذ والمقامات في النجف وكربلاء والكاظمية في النواحي الادارية والمالية، وان للمرجع الديني الاعلى للامامية الحق في تولية من يراه مناسباً لها^(١١٠).

وسانددت المجلة فكرة الداعين الى تأسيس جامعة اكااديمية بأسم (جامعة الكوفة)، حرصاً منها على تحديث الواقع العلمي في النجف واعتزازاً بالمكانة التاريخية السامية لمدينة الكوفة ودورها في الحضارة الاسلامية ومركزها العلمي المعروف. وحينما اتخذ المسؤولون موقف المماطلة ووضعوا العراقيل أمامها أكدت ان الفائدة المتوخاة لا تخص النجف فحسب بل تشمل المسلمين عامة وكل أبناء العراق لا فرق بين شماله وجنوبه " ... وستكون كالشجرة المباركة التي تضلل كل من يلوذ بظلها الوارف "، والمنطقة بحاجة ماسة الى انشاء مؤسسة علمية تبدي اهتماماً بمختلف العلوم الصرفة منها والإنسانية، وتُخرّج جيل جديد من الشباب المتخصص في الطب والفقهاء والادب والسياسة وغيرها، لان هؤلاء - حسبما أوضحت - لديهم إمكانيات متميزة وستكون الجامعة أداة لصفها وتطويرها^(١١١). وكررت مطالبتها بتمرير المشروع في خمسة من اعدادها، وفي كل مرة تنشر أخبار

الجمعية المؤسسة للجامعة وتشديد جهود صاحب الفكرة الدكتور المهندس محمد صالح مكية^(١١١)، الذي أجرت معه لقاءً مطولاً وأوضحت فيه انه بذل عملاً طيباً في وضع دراسة شاملة لكلياتها ومعاهدها وهيكلها الاداري وتفصيل مخططها الاساسي، وسعيه لجمع التبرعات المالية وتخصيص الاراضي اللازمة لها، وذلك قبل إلغائها ومصادرة جميع املاكها عام 1969^(١١٢).

وعلى أثر القرار المحبط للأمال كتبت المجلة مقالاً جريئاً، ضمّنته نقداً لحالة التهميش المتعمد الذي مارسته الفئة الحاكمة تجاه النجف وفق منظورها الطائفي والتجزئي، وقالت: " ليس هناك لواء بين ألوية العراق أصابه الاهمال، وتركه النسيان، كما هي الحال في لواء كربلاء في جميع العهود التي مرّ بها، منذ العهد العثماني الى هذا اليوم الذي نعيشه وصادف اكثر من مرة ان تسلّم متصرفية اللواء رجل يحب العمل ويحب ازداء الخدمات العامة، ولكنه يصطدم بعدم اكتراث المسؤولين، وبعدم تزويده بالمال اللازم... " ^(١١٤). وفي عددٍ لاحق من سنتها الرابعة تبرمت المجلة ممن أسمتهم بـ" الطغاة والجبروت" وانهم يحيكون الدسائس للمؤمنين ويدبرون ضدهم المؤامرات "... وقد أحاط بنا الظالمون فما بقي عندنا الا التضحية والا ترديد ما قاله سيد الشهداء عليه السلام من ان الحياة مع الظالمين لا نراها الا برماً " ^(١١٥). ومن المؤكد ان المجلة - وعلى غير عاداتها مطلقاً - أرادت توجيه أصابع الاتهام نحو الرجال المسيطرين على الحكومة في بغداد والذين تقض مضاجعهم عقدة الخوف من الطائفية والاقليمية، فينظرون الى بروز أية مدينة عراقية نظرة شك.

وإذا كان مقترح الجامعة قد استهدف فئة الشباب بالدرجة الاساس، فإن المجلة أخذت تنشر المقالات التي تحبب الدين الى نفوسهم وتقوي روح الالتزام لديهم وتحثهم على التمسك بالايامن الصحيح والفهم العميق لتعاليم الله تعالى وأهداف الإسلام الرامية الى تنظيم الحياة الإنسانية وإسعاد البشر وغرس روح الشجاعة والوعي بالمسؤولية ^(١١٦). كما دعت الشباب الى الانخراط في الجيش العراقي خدمةً لوطنهم، ونشرت الكثير من الموضوعات التي توضح موقف الاسلام الايجابي تجاه (الجنديّة)، وفاندتها في صقل نفس الانسان وتشجيعه على البذل والتضحية والعطاء وحب الوطن والالتزام بالنظام والضبط ^(١١٧). كما نادى بالاهتمام بالنشء الجديد من خلال ابواب شتى، ودعت الآباء والاساتذة والمعلمين والعلماء والحكومة الى الاصلاح الاجتماعي وحفظ القيم والاعراف العربية النبيلة، وتوجيه الشباب توجيهاً اخلاقياً ربيعاً، والتشدد في مراقبة المطبوعات الواردة من خارج العراق لتأثيرها السلبي على افكارهم واشاعة بعضها للممارسات الفاسدة والتحلل الاجتماعي، وهذا ما يتقاطع تماماً مع رسالة النجف وماضيها النير ^(١١٨).

وبعد التغيير السياسي الذي حدث في تموز 1968 نبهت (العدل) الحكم الجديد للنظر بجديّة الى شؤون لواء كربلاء وعتباتها المطهرة، وشرحت لهم وجوب العناية بها والنهوض بمستوى الخدمات المقدمة لزارئها، وذلك بهدف تشجيع السياحة الدينية وتوفير فرص عمل اكثر لابنائها، الامر الذي يقضي على البطالة

المتفشية فيها^(١١٩). ولم تكد تمضي مدة قصيرة على ذلك، وتحديدأ في المقال الافتتاحي للعدد المزدوج (11-12) لسنتها الثالثة، طالبت المسؤولين الوفاء بالتزاماتهم التي قطعوها على انفسهم مع وصولهم الى السلطة، وأوضحت ان النجف بحاجة الى دعم قطاعها الخاص من خلال تقديم القروض الحكومية - سهلة الدفع - للصناعيين والفلاحين والتجار، ورفد الجمعيات الثقافية والمكتبات العامة والمطابع، والاسرع بتوزيع قطع الاراضي على طلبة العلوم الدينية لاسيما الفقراء منهم. وعادت من جديد الى طرح موضوع معمل الاسمنت في الكوفة بهدف تنمية الثروة الوطنية وتوفير فرص عمل للعاطلين وكررت ذلك في أكثر من عدد. وطالبت بتأسيس معمل لتجميع اجزاء السيارات وصنع هياكلها وصيانتها لوجود كفاءات ممتازة في النجف بهذا الحقل، وبناء معمل للطابوق والرمل، واقامة مشروع صرف المياه الجوفية نظراً لخطورتها على المراقد المقدسة والمساكن القريبة^(١٢٠).

ومن الجدير بالذكر ان الموضوع الاخير كان محل اهتمام المجلة، فقد ناشدت الموسرين ان يتصدوا لاعمار مسجد الكوفة وما يضم من آثار تاريخية نادرة ومقدسات اسلامية فريدة، يقف في مقدمتها محراب الامام امير المؤمنين الذي أمسى بحالة يرثى لها لا تليق "بمكانة رجل هو أكرم وأنبأ وأعظم وأفقه وأورع وأبلغ من صعد المنابر الاسلامية بعد رسول الله عليه السلام؟...."^(١٢١). وطالبت بتوسيع المناطق المحيطة بالصحن الحيدري الشريف وازالة التجاوزات عنه من محلات تجارية ومخازن الى غير ذلك. وكانت مجلة العدل تتابع مراحل إعمار العتبات المقدسة في لواء كربلاء عموماً وتنشر تفاصيل التقارير التي يرفعها الخبراء والمهندسون عن مشاريع التوسعة والصيانة^(١٢٢). ولم تزل العدل تنشر الموضوعات والمقالات التي تبرز دور النجف وعلمائها وتاريخ عتباتها المقدسة ومخطوطاتها وتراثها المثير للفخر والاعتزاز وأثر ابنائها في الحركة الوطنية ورسالتهم التوعوية في العالمين العربي والاسلامي^(١٢٣).

الوحدة الوطنية في منظور مجلة العدل:

والى جانب التوجهات الاصلاحية ودعوات التحديث والأخذ بما هو جديد ومناسب، سعت المجلة الى التأكيد على الوحدة الوطنية العراقية وجعل الانتماء الوطني فوق كل الانتماءات، وبذلك أعادت الى الواجهة الشواهد المشرقة والمشرقة في تاريخ النجف بهذا الخصوص. فمنذ أعدادها الاولى دعت العراقيين الى نبذ الفرقة والشقاق والتوجه نحو الاجتماع على كلمة القرآن الكريم وحب الوطن وتوحيد الصفوف - شيعة وسنة عرباً واكراداً - تحت راية الاسلام، وحثت الجميع على لمّ الشعث والابتعاد عمّا سمته ب "عنعنات الجاهلية والعصبية العنصرية"، لان الطائفية في رأي (العدل) خروج عن الدين وهو طريق ثبت تاريخياً وعملياً انه يؤدي الى التناحر مثلما حصل في دول كثيرة، ويؤدي الى الفوضى والانزلاق نحو الهاوية كما يحصل الآن في بعض الدول. وحاولت اثبات ان نهضة المسلمين وازدهار

حضارتهم يعود الى تخلصهم من العنصرية والطائفية، واستطاعوا بذلك ان يحرزوا نصرهم الكبير "ضد الحملات الصليبية على يد البطل صلاح الدين الايوبي" (١٢٤). ومن المعروف ان هذا الامير المسلم هو موضع اتهام بأنه وراء إسقاط الدولة الفاطمية في مصر وبلاد الشام وتفويض التشيع هناك، لكن المجلة وبعيداً عن التراكمات التاريخية والخلافات الفرعية والتزاماً بالمصلحة الاسلامية العليا وصفته بالبطولة وربطت انتصارات المسلمين وتقدمهم بفضل قيادته .

ومن هذا المنطلق ووجهت (العدل) خطابها الى كل العراقيين، بمذاهبهم كافة وفئات مجتمعهم الكثيرة وجماهيرهم، ولم تحبس نفسها في اطار طائفة واحدة ولم تقع في دائرة التوقع والانعزال عن الناس، بل انطلقت تنشر مشاركات كثيرة بأقلام إخوانها من المذاهب الاخرى لشخصيات مثل الشيخ محمد القره داغي وانور السامرائي و عبد الوهاب الاعظمي والشيخ عبد الجبار الاعظمي والدكتور ابراهيم الراوي ومزهر الشاوي وجاسم العبيدي وسامي القيسي وغيرهم (١٢٥). وأتنت على علماء مدينة هيت الانبارية وأدبائها وأثارها (١٢٦). كما حرصت على نشر كلمات وبيانات اعلام حركة التقريب بين المذاهب من العلماء البارزين في النجف كالشيخ محمد حسين كاشف الغطاء والسيد محمد الحسن البغدادي والشيخ عبد الكريم الزنجاني الذي نشرت له أربعة مشاركات في صفحاتها الاولى، صبّت كلها في خدمة الهدف نفسه (١٢٧).

فضلاً عن ذلك فهناك مؤشرات أكيدة على ان المجلة مثّلت استجابة قوية للتوجهات الوطنية المشرّبة بالروح القومية العالية، فعلى سبيل المثال نشرت موضوعاً ملفتاً للنظر تحت عنوان: **"الوحدة الوطنية واجب وطني عظيم"** أكدت فيه على اهمية تلاحم ابناء البلد الواحد كي يكونوا شوكة في عيون اعدائهم المستعمرين، وقالت: **"تتكون الوحدة الوطنية هي المنطلق العظيم الى الوحدة القومية في كل وطننا العربي الكبير"** (١٢٨). وكررت الفكرة نفسها في مقالها المعبر المعنون (وحدة الصفوف لبناء الوطن) هاجمت فيه من يتسترون بالدفاع عن المظالم المقترفة في العصور الاسلامية الاولى، وطالبتهم بـ **"نسيان الماضي والتفكير بشؤون هذا البلد الذي هو أمانة الاجداد والآباء بين أيدينا"** ، وناشدتهم ان يضعوا مصلحة العراق وشعبه فوق كل اعتبار، وان يضعوا مخافة الله بين عيونهم وهم يُقدمون على ما يقدمون عليه من تمزيق عرى الوحدة الوطنية وايجاد الوهن في القوى التي يُراد منها المساهمة في البناء والاعمار. والمحت – والاسى والمرارة قد ملأت نفس كاتب مقالها – الى ان بعض الدول الاجنبية المعروفة بتاريخها المشين تتاجر بدماء العراقيين تحت مسميات دينية وطائفية فارغة، تمخضت عن ويلات ومصائب قائمة تتوالد كل يوم وتنجب جرائم يندى لها الجبين. وتلخص توجهها بالقول: **"ان مجلة العدل التي أخذت على عاتقها الدعوة الى جمع الصفوف – والاسلام يجمع ولا يفرق – والاسلام دين الالفة والسلام، لترجو مخلصاً ان ينصاع لدعوتها ابناء البلد الواحد، فنحن لا نتمكن ان نبني وكل عشرة منا يسيرون في طريق... وقد فرقت الاهواء بين اشقاء يعيشون في بيت واحد.... ان الاسلام يدعو الى وحدة الصف،**

ويأمر ان يكون المسلمون كالبنيان المرصوص" (١٢٩) .
وتكاد لا تجد عدداً من أعدادها لا يضم موضوعاً عن الوحدة الوطنية، فهي في رأيها الأساس الذي تقيم الامم عليه استقرارها وازدهار حضارتها ورفاهية اجيالها، وفقدانها يعني ضياع كل حظوظه في التقدم والرقي. واعتبرت المجلة ان اداء رسالتها الصحفية وقيامها بواجبها الاجتماعي مرتبط كلياً ببقائها على خطتها في الدعوة الى رصّ الصفوف ونبذ التفرقة وتنقية القلوب من الاحقاد والابتعاد عن نبش الماضي وإثارة الضغائن (١٣٠).

ودعت (العدل) الى الانتفاع من المناسبات الدينية كليا في شهر رمضان المبارك ومناسك الحج والعمرة لتتقرب المسلمون وتوحيد كلمتهم وجمع شملهم وتوعيتهم بأدوائهم واهدافهم المشتركة (١٣١). بل رفعت شعار "وحدة المسلمين" في بعض اعدادها، ودعمته ببيانات علماء الدين كالسيد عبد الله الشيرازي (١٣٢) الذي دعا المسلمين الى الاتفاق والتمسك بالقرآن والعمل بأحكامه، وكلمة الشيخ علي محمد رضا كاشف الغطاء (١٣٣) التي تميزت بمنطق صريح وشجاع يرفض اللقاء والتعاون مع رموز الطائفية مهما تظاهروا بالتزامهم الديني، فعلى حد وصفه: "ان الخصام المذهبي والتناحر الطائفي الذي لاكنه بعض الالسن وسالت به الاقلام المستأجرة.... قد انفجر به بركان هائل يقذف المسلمين بحمم كأنه جملة صُفر (ذكور الابل) يتطاير شررها من هنا وهناك... ايها المسلمون قسماً باراً لا تأويل فيه ولا تحريف ان هذه الصيحة التي أغضبت ملائكة السماء وهذه التفرقة التي كذّرت صفو الحياة لا تُسمع من وراء حدودكم حتى تستحيل الى ترنيمة عذبة يطرب لها العدو ويرقص على نغمتها الطامع الجشع". (١٣٤).

وعبر صاحب المجلة عن أمله في إنصات المسؤولين - وفي مقدمتهم رئيس الجمهورية عبد السلام عارف - لضمير الشعب وصوته، وكلمة الحق التي تقول ان من واجبه القضاء على كل ما من شأنه ان يصدّع صفوف المسلمين اقتداءً بقوله تعالى:

﴿وَأَطِيعُوا اللَّهَ وَرَسُولَهُ وَلَا تَنَازَعُوا فَتَفْشَلُوا وَتَذْهَبَ رِيحُكُمْ وَاصْبِرُوا إِنَّ اللَّهَ مَعَ

الصَّابِرِينَ﴾ (١٣٥) واتبع الفاضلي أقواله بالافعال ؛ اذ انه حينما يأتي على الخليفة (عمر بن الخطاب) يذكره بإسمه الصريح ويترضى عليه بوصفه الخليفة الثاني، ويورد أهم مميزات عهده كالعدل واتساع دائرة التشاور وريادته في عددٍ من شؤون الحكم (١٣٦).

ومن الجدير بالملاحظة ان هذه الامور لا يستسيغها بعض المتشددون في الوسط الذي يعيش فيه الفاضلي. فعلى الرغم من تطابق أكثرها مع الحقيقة والتاريخ، فهو يصر على نشر مثل تلك المفاهيم متحملاً المضايقات والمنغصات والمؤثرات السلبية على علاقاته مع المجتمع، مما يؤكد ان المجلة كانت معينة لا ينضب للوطنية والوحدة والوعي بمتطلبات حاضر بلدها ومستقبله، ولا بد ان يتذكرها الجيل الحالي بكل اعتزاز وان يسير على ذلك الهدى، بعيداً عن الفرقة وتجنباً للسقوط في مهوي

الفتنة. كما يمكننا ان نعد المجلة إحدى المصادر المهمة في دراسة الاحوال العامة للمدن العراقية والنجف أنموذجاً، لأنها تابعت وبحماس الاحداث المهمة والتطورات المتسارعة التي شهدتها البلد وخاضت في مختلف القضايا الاجتماعية والاقتصادية والسياسية، وحاولت التعبير عن ايمانها العميق بوحدة القضايا العربية وتوضيح طبيعة سياسة التمزيق الاستعمارية التي تنتهجها بعض دول الغرب وحلفائها تجاه العراق وبقية البلدان العربية الاخرى.

المخلص:

تعد مجلة العدل النجفية لصاحبها السيد ابراهيم الفاضلي انموذجاً معبراً عن صحافة النجف التي ازدهرت في ستينات القرن العشرين ومطلع السبعينات منه ؛ اذ يمكن وصفها بأنها وثيقة تاريخية ذات قيمة عالية أرخت لمرحلة مهمة وتطورات متسارعة شهدتها تاريخ العراق المعاصر على الصعد كافة لاسيما السياسية منها، بل الى مصدر لا يمكن الاستغناء عنه في دراسة تاريخ النجف في تلك المرحلة، لأنها خاضت في مختلف القضايا الاجتماعية والاقتصادية، ومثلت وجهة النظر الوطنية والقومية، وحاولت التعبير عن ايمانها العميق بوحدة القضايا العربية وتوضيح طبيعة السياسة الاستعمارية التي تنتهجها بعض دول الغرب وحلفائها تجاه العراق وبقية البلدان العربية الاخرى. وترتبط أهمية هذه الدراسة بأهمية الحقائق التي بسطتها (العدل) على صفحاتها وهي كثيرة ومتنوعة.

وجاء الموضوع في تمهيد وثلاث مباحث، أعطى التمهيد صورة موجزة للمراحل التي مرت بها الصحافة النجفية وأمثلة للصحف والمجلات التي ظهرت آنذاك. وتناول المبحث الاول منها نشأة مؤسس المجلة (ابراهيم الفاضلي وعبد الهادي العصامي)، وسلط الضوء على جذورهم الاسرية ومحيطهم الاجتماعية وصفاتهما وانشطتهما العلمية وأبرز المؤثرات التي ساهمت في تكوينهما العقلي. واختص المبحث الثاني بدراسة ظهور المجلة وتطورها، ادارتها، ماليتها، طباعتها، اطارها التنظيمي، والدوافع التي كانت تقف وراء تأسيس الفاضلي والعصامي لها. أما المبحث الثالث فقد عالج توجهاتها الفكرية وعلاقتها الاجتماعية ومواقفها السياسية ودورها في حياة مجتمعها .

اعتمد البحث على مصادر متنوعة، تأتي في مقدمتها اعداد مجلة العدل لسنواتها الخمس 1965-1971، وهي المنهل الاساس لمادة البحث، تدعمه ايضاً عددٌ من كتب التراجم والتاريخ المحلي لمدينة النجف.

Abstract

AL-Adel-najafy magazine for said Ibraheem AL-Fadhly is an example of the press of Najaf which had flourished during

the 60s and the early 70s of the twentieth century ,that it may described as a very valuable historical document ,wrote the history of a very important period and rapid developments that contemporary Iraq had witnessed on all level, especially the political one. It could be a resource that we cannot neglect in studying the history of Najaf during that period, because it had dealt with the different social and economic issues ,represents the national point of view and tried to express its deep belief on the Arab issue's unity and explain the imperialistic policy nature which some of the West countries followed towards Iraq and the other Arab countries. The importance of the information and facts that AL-Adel-published.

The subject comes with in a preface and three topics. The preface gives a brief explanations of the stage that the Najafy press had passed and examples of the magazines and journal of that time. The first topic dealt with rise of the founders (Ibraheem AL-Fadhily and Abdul-Hadi AL-Esamy), throws light on their roots social environment, their features, their scientific activities, and the most distinctive effect that effect their mental structure.

The second topic is devoted to the rise and development of the magazine, administration, finance, organizing structure and the motives of founding it by AL-Fadhily and AL-Esamy. The magazine intellectual trends, social relation political attitude and its role in the life of that time society, had been dealt with in the third topic .

The study depends on different resources, first of which the magazines issues for the five years 1965-1971 ,in addition to a number of the biographies and the books of the local history for AL-Najaf city.

هوامش البحث ومصادره

- (1) ينظر على سبيل المثال : هاشم احمد نعيمش الزوبعي، صحافة النجف 1968-1910، رسالة ماجستير، جامعة بغداد، كلية الاداب، 1995 ؛ كاظم مسلم العامري، الاتجاه الوطني والقومي للصحافة النجفية 1908-1932، اطروحة دكتوراه، جامعة الكوفة، كلية الاداب، 2000 ؛ رسول نصيف جاسم الشمري، مجلة الاعتدال النجفية 1933-1948، رسالة ماجستير، جامعة الكوفة،

(128) ... مجلة العدل النجفية ... إسهاماتها الفكرية ومواقفها السياسية 1965-1971

- كلية الاداب، 2005 ؛ غفران محمد صبهود الشبلي، مجلة النجف 1956-1963 دراسة تاريخية، رسالة ماجستير، جامعة الكوفة، كلية الاداب، 2010 ؛ علاء حسين الرهيمي، المجلات والصحافة النجفية، جامعة الكوفة، مركز دراسات الكوفة، الحلقة (1)، سلسلة الاعلام والفكر في الكوفة، 1999.
- (2) بذل بعض الباحثين جهداً طيباً في إقناع المعنيين بالدراسات العليا في قسم التاريخ/كلية التربية للبنات/جامعة الكوفة بجدوى دراسة المجلة بوصفها موضوعاً مناسباً لرسالة ماجستير، وتكثفت محاولتهم بالنجاح حين أقر الموضوع للطالبة (تغريد جاسم عطية) وهي تعمل في الوقت الحاضر على إكماله بالوجه الأفضل حسب تقديري .
- (3) ياس خضير الموسوي، اسماء ومسميات القبائل العربية في العراق، (بغداد، 1998)، ص110.
- (4) حيدر المرجاني، النجف الاشراف قديماً وحديثاً، الجزء 2، (النجف، مطبعة القضاء، 1988)، ص96. وورد في مصدر آخر انه ولد عام 1928. ويميل الباحث الى القول الاول نظراً لقرب المؤلف من المترجم له . ينظر : صباح نوري المرزوك، معجم المؤلفين والكتاب العراقيين 1970-2000، الجزء 1، (بغداد، بيت الحكمة، 2002)، ص41.
- (5) للاطلاع على تلك المعاهدات وأثرها على العراق ينظر: فاروق صالح العمر، المعاهدات العراقية - البريطانية وأثرها في السياسة الداخلية 1922-1948، (بغداد، 1977)، ص ص177-178.
- (6) يمكن مراجعة موقف النجف تجاه التطورات السياسية في عقدي العشرينات والثلاثينات في: عيد شنين الجنابي، تاريخ النجف السياسي 1921-1941، رسالة ماجستير، كلية الاداب، جامعة الكوفة، 1997.
- (7) عبد الجبار الزهيري، لقاء بعد غياب، مجلة العدل، السنة 3، العدد 17، (10/حزيران/1969)، ص ص 27-28.
- (8) عبد الحسين احمد الفاضلي (شقيق ابراهيم)، مقابلة شخصية للباحث معه، النجف الاشراف، 1/كانون الثاني/2010 ؛ حيدر المرجاني، المصدر السابق، الجزء 1، ص 121؛ هاشم حسين ناصر المحنك، السيد ابراهيم الفاضلي : من اعلام الصحافة النجفية، جريدة المحافظة، "النجف"، السنة 1، العدد 8، 29 ايلول 2008، ص 3 .
- (9) حركة القوميين العرب: احدى التنظيمات السياسية القومية المهمة في العراق، تأسست في مطلع الخمسينات وأدت دوراً واضحاً آنذاك وكان لها مواقف مشهودة في الصراع الحزبي والعقائدي لاسيما بين عامي 1958-1963، إذ تمكنت في هذه الفترة من بناء خلايا سرية نشطة في النجف كانت توزع المنشورات وتقوم بالاعمال المعادية للشبوعيين والمناهضة لنظام عبد الكريم قاسم . للتفاصيل ينظر: سعد مهدي شلاش، حركة القوميين العرب ودورها في التطورات السياسية في العراق 1958-1963، (بيروت، 2004)، ص 146 و ص156.
- (10) مقدم عبد الحسن باقر الفياض، تاريخ النجف السياسي 1941-1958، (بيروت، دار الاضواء، 2002)، ص44.
- (11) حيدر المرجاني، المصدر السابق، الجزء 2، ص96.
- (12) مقدم عبد الحسن باقر الفياض، المصدر السابق، ص104.
- (13) مجلة العدل، السنة 5، العدد 20، (20 تشرين الثاني 1971)، ص3.
- (14) عبد المنعم القرشي، السيد ابراهيم الفاضلي صاحب اول جريدة اسبوعية في النجف، جريدة الفرات، "النجف"، العدد 1، 29 آذار 2000، ص 3 .
- (15) مقدم عبد الحسن باقر الفياض، المصدر السابق، ص258.
- (16) حيدر المرجاني، المصدر السابق، الجزء 2، ص96.
- (17) خضر عباس الصالحي، من المفكرة، مجلة العدل، السنة 5، العدد 4، (15 شباط 1971)، ص6.
- (18) محمد حسين كاشف الغطاء (1876-1954) عالم اصولي وفقه بارع، له مواقف مشرفة في الذود عن حياض الاسلام والامة العربية واصلاح المجتمع بكل ما أوتي من قوة . للتفاصيل عن حياته ينظر: حيدر نزار عطية السيد سلمان، الشيخ محمد حسين كاشف الغطاء ودوره الوطني والقومي، رسالة ماجستير، معهد التاريخ العربي للدراسات العليا (بغداد)، بغداد، 2002.

- (١٩) علي محمد رضا كاشف الغطاء: عالم وفقه ورع، ولد في النجف الاشرف عام 1912 وتشا بها، له آراء فقهية قيمة، حضر عدد من المؤتمرات الاسلامية العلمية، وعمل في سبيل التقريب بين مذاهب المسلمين. توفي عام 1991. ينظر: كاظم عيود الفتلاوي، المنتخب من اعلام الفكر والادب، (بيروت، مؤسسة المواهب، 1999)، ص ص 338-339.
- (٢٠) عبد الكريم بن الشيخ علي الجزائري: من نوابغ العلم في عصره، ومن اساتذة الفقه والاصول والادب العربي، ولد في النجف الاشرف سنة 1881، حفلت حياته بالكفاح والجهاد في سبيل وطنه وأمهته، وأحبه الناس لعلاقاته الاجتماعية القوية وقربه من آلامهم وآمالهم. توفي في مصر عام 1962. ينظر: محمد هادي الاميني، معجم رجال الفكر والادب في النجف خلال الف عام، (النجف، مطبعة الاداب، 1964)، ص 100.
- (٢١) مجلة العدل، السنة 1، العدد 5، (1/آب/1965)، ص 4.
- (٢٢) المصدر نفسه، السنة 1، العدد 9-10، (15 تشرين الاول 1965)، ص 59.
- (٢٣) ينظر: المصدر نفسه، السنة 1، العدد 11-12، (1965)، ص 78؛ عبد الرحيم الزهيري، الف تحية للعدل، المصدر نفسه، السنة 3، العدد 19-20، (15 ايلول 1969)، ص 19.
- (٢٤) المصدر نفسه، السنة 3، العدد 16، (كاتون الثاني 1969)، ص 28؛ ناجي وداعة الشريس، لمحات من تاريخ النجف، الجزء 1، (النجف، مطبعة القضاء، 1973)، ص 87.
- (٢٥) مقابلات شخصية للباحث مع: صاحب باقر الفاضلي، النجف الاشرف، 6/تشرين الثاني/2009؛ عبد الحسين احمد الفاضلي، النجف الاشرف، 1/كاتون الثاني/2010؛ باقر امين الورد، اعلام العراق الحديث قاموس تراجم 1869-1969، الجزء 1، (بغداد، 1978)، ص 29؛ هاشم ناصر حسين المحنك، المصدر السابق، ص 3. وللمقارنة ينظر: صاحب الحكيم، موسوعة عن قتل واضطهاد مراجع الدين وعلماء وطلاب الحوزة الدينية لشيعنة المقابر الجماعية "العراق" 1968-2003، الجزء 1، (مطبعة حقوق الانسان في العراق، 2005)، ص 130.
- (٢٦) ابراهيم احمد الفاضلي، لاجل ان نكسب المعركة الفاصلة، (النجف، مطبعة القضاء، 1967)، ص 65.
- (٢٧) المصدر نفسه، ص ص 102-133.
- (٢٨) ابراهيم بن احمد الفاضلي، حق على المسلمين الجهاد بأرواحهم وأموالهم، (النجف، مطبعة القضاء، 1969)، ص ص 16-52.
- (٢٩) المؤلف نفسه، ثورة الامام الحسين....، (النجف، مطبعة القضاء، 1970)، ص ص 3-9.
- (٣٠) للاطلاع على تلك الافتتاحيات ينظر: مجلة العدل، السنة 4، الاعداد 1-20، 23/حزيران/1970 الى 25/تشرين الثاني 1970؛ السنة 5، الاعداد من 1 الى 20، 1/كاتون الثاني/1971 الى 20/تشرين الثاني/1971.
- (٣١) يمكن الاطلاع على مشجر نسب اسرته في: عباس محمد الزبيدي الدجيلي، الدرر البهية في انساب عشائر النجف العربية، الجزء 1، (بغداد، مطبعة اليرموك، 1988)، ص ص 102-103.
- (٣٢) حيدر المرجاني، المصدر السابق، الجزء 2، ص 135.
- (٣٣) ينظر: كاظم عيود الفتلاوي، المصدر السابق، ص 301.
- (٣٤) حيدر المرجاني، المصدر السابق، الجزء 2، ص 135.
- (٣٥) محمد علي جعفر التميمي، مشهد الامام علي او مدينة النجف، الجزء 4، (النجف، المطبعة الحيدرية، 1955)، ص 248.
- (٣٦) صحافة النجف تاريخ وابداع، (بغداد، دار الشؤون الثقافية، 1989)، ص 79.
- (٣٧) محمد حسين بن علي بن محمد حرز الدين، تاريخ النجف الاشرف، (قم، 1427هـ)، الجزء 2، ص 211؛ محمد عباس الدراجي، المصدر السابق، ص 25.
- (٣٨) غالب الناهي، الفاضلي من الشعاع الى العدل، مجلة العدل، السنة 5، العدد 10، (20 حزيران 1971)، ص 3.
- (37) للاطلاع على امثلة لتلك المقالات ينظر: مجلة الشعاع، السنة 1، العدد 1، (2 تشرين الثاني 1948)، ص ص 3-5؛ العدد 15، (17 كاتون الاول 1948)، ص 3؛ العدد 16-17، (15 كاتون الثاني 1949)، ص ص 3-4؛ السنة 2، العدد 5، (19 كاتون الثاني 1950)، ص 93.

(130) ... مجلة العدل النجفية ... إسهاماتها الفكرية ومواقفها السياسية 1965-1971

- (٤٠) تجد قائمة بأسماء مؤلفاته المخطوطة في : محمد علي جعفر التميمي، المصدر السابق، ص 252؛ كاظم عيود الفتلاوي، المصدر السابق، ص 301 .
- (٤١) ينظر : الأعداد الآتية من مجلة العدل : السنة 1، العدد 1، ص ص 11-13 ؛ العدد 3، ص 3 ؛ العدد 4، ص ص 9-11 ؛ السنة 2، العدد 10-11، ص ص 2-4 ؛ العدد 4، ص ص 3-5 .
- (٤٢) مصرع السبوط في سبيل الإصلاح، مجلة العدل، السنة 2، العدد 5، (1966)، ص ص 3-4 .
- (٤٣) ينظر مجلة العدل، السنة 1، العدد 5، (1 آب 1965)، ص ص 7-9 ؛ العدد 6-7، (15 آب 1965)، ص ص 8-12 ؛ السنة 3، العدد 13-14، (تشرين الأول 1968)، ص ص 3-4 .
- (٤٤) ينظر الأعداد الخمسة من مجلة العدل : السنة 1، العدد 9-10، (15 تشرين الأول 1965)، ص ص 6-9 ؛ العدد 11-12، (1965)، ص ص 5-9 ؛ العدد 13-14، (1966)، ص ص 3-6 ؛ العدد 15 (1966)، ص ص 3-5 ؛ العدد 19-20 (1966) ص ص 6-12 .
- (٤٥) الحاج عطية ابو كلل الطائي، (بغداد، مطبعة السعدي، 1957)، ص ص 5-16 .
- (٤٦) مجلة العدل، السنة 5، العدد 5، (20 آذار 1971)، ص 4 ؛ العدد 10، (20 حزيران 1971)، ص 2 .
- (٤٧) ناجي وداعة الشريس، المصدر السابق، ص 86 ؛ كاظم عيود الفتلاوي، المصدر السابق، ص 301 .
- (٤٨) للتفاصيل عن تلك الصراعات ينظر : منذر جواد مرزة، مانتان وثمانون يوماً واسرار انقلاب 8 شباط 1963، (النجف، مطبعة المواهب، 2007)، ص ص 47-79 .
- (٤٩) ينظر : يونس بحري، ثورة 14 رمضان المبارك اسرار وحقائق ووثائق، (بيروت، دار الاندلس، 1963)، ص 112 ؛ جعفر عباس حميدي وآخرون، تاريخ الوزارات العراقية في العهد الجمهوري، الجزء 6، (بغداد، دار الشؤون الثقافية، 2002)، ص 58 .
- (٥٠) جعفر عباس حميدي وآخرون، المصدر السابق، ص ص 59-60 .
- (٥١) عبد الرحيم محمد علي، تاريخ الصحافة النجفية 1910-1970، مجلة آفاق نجفية، (النجف)، السنة 5، العدد 5، 2007، ص ص 275-276 ؛ مديرية الاعلام العامة، دليل الصحافة العراقية، (بغداد، مطبعة الجمهورية، 1971)، ص 42 .
- (٥٢) مجلة العدل، السنة 1، العدد 1، (مايس 1965)، ص 1 .
- (٥٣) المصدر نفسه، العدد 19-20، (1966)، ص 3 .
- (٥٤) المصدر نفسه، العدد 1، (مايس 1965)، ص ص 1-2 .
- (٥٥) ينظر على سبيل المثال: المصدر نفسه، السنة 3، العدد 10، (ايلول 1968)؛ العدد 11-12، (ايلول 1968) .
- (٥٦) المصدر نفسه، السنة 3، العدد 16، (كانون الثاني 1969)؛ العدد 17، (10 حزيران 1969) .
- (٥٧) المصدر نفسه، العدد 17، ص 1 .
- (٥٨) المصدر نفسه، ص 16 .
- (٥٩) كانت الاعلانات الرسمية تشمل مديريات بلديات النجف وكربلاء ومحكمة البداعة ومديرية التسجيل العقاري . فيما فتحت المجلة ابواب الاعلان للمجلات التجارية المختلفة مثل محلات بيع المواد الغذائية والأثاث والمكانن، وبعض المهن الطبية والقانونية والحرف اليدوية، وتراوحت نسبة ما نشرته من اعلانات بين 1% الى 20% من اصل المجلة . ينظر على سبيل المثال : السنة 1، العدد 8 ؛ السنة 2، العدد 3 .
- (٦٠) عبد الجبار الزهيري، المصدر السابق، ص 28 ؛ صاحب باقر الفاضلي، مقابلة شخصية للباحث معه، النجف، 12 تموز 2009 .
- (٦١) مجلة العدل، السنة 2، العدد 19-20، ص 1 .
- (٦٢) منذ بداية الخمسينات زاد استهلاك العراق من الورق والمنتجات الورقية الأخرى ازيداً سريعاً وكبيراً، إذ ارتفعت الاستيرادات لهذه المادة من (22000) طن في عام 1960 إلى أكثر من (43000) طن عام 1970، وبلغت قيمتها الإستيرادية في هذا العام نحو ستة ملايين دينار . وجاءت هذه الزيادة نتيجة لزيادة نسبة عدد السكان وارتفاع مستوى المعيشة والتوسع في تقديم خدمات وزارة التربية والتعليم على مستوى القطر، وبصورة خاصة منذ بداية الستينات . مما دفع الحكومة الى تبني انشاء معمل لانتاج الورق محلياً بدأ انتاجه فعلياً عام 1971 . للاطلاع على تفاصيل وافية للموضوع ينظر : أمجد خضير رحيم محمد الدوري، التطور الصناعي في العراق

مجلة العدل النجفية ... إسهاماتها الفكرية ومواقفها السياسية 1965-1971 .. (131)

1958 - 1979 دراسة تاريخية، رسالة ماجستير، جامعة تكريت، كلية التربية، 2004، ص ص

174-177 .

(٦٣) المصدر نفسه، السنة 3، العدد 1-2، كانون الثاني 1968، ص2.

(٦٤) المصدر نفسه، السنة 2، العدد 19-20، 1967، ص34.

(٦٥) عبد الستار شنين الجنابي، تاريخ النجف الاجتماعي 1932-1968، (بغداد، مكتبة الذاكرة 2010)،

ص 174 .

(٦٦) تأسست الجماعة المذكورة اواخر عام 1958 بوصفها واجهة علمية للتعبير عن الطروحات

الإسلامية رداً على نشاط الحزب الشيوعي وتنامي دوره في المجتمع العراقي بعد ثورة 14 تموز من

ذلك العام . وقد تشكلت من ثلاثة عشر عالماً مجتهداً يرأسهم الشيخ مرتضى آل ياسين ويديرها ابن

اخته السيد محمد باقر الصدر على الرغم من كونه لس عضواً فيها . للتفاصيل عن إسهاماتها ينظر :

رحيم عبد الحسين عباس العامري، أثر المجددين في الحياة السياسية والثقافية في النجف، اطروحة

دكتوراه، الجامعة المستنصرية، كلية التربية، 2006، ص ص 148-172 .

(٦٧) مع نهاية عام 1968 كانت جميع المجلات المذكورة قد أغلقت تماماً . ينظر: علي الخاقاني، تاريخ

الصحافة في النجف، (بغداد، مطبعة الجمهورية، 1969)، ص ص 10-11 ؛ مديرية الاعلام العامة،

المصدر السابق، ص10، ص15، ص61.

(٦٨) ينظر: مجلة العدل، السنة 4، العدد 1، 24 تشرين الثاني 1969؛ السنة 5، العدد 20، (20 تشرين

الثاني 1971).

(٦٩) محمد عباس الدراجي، المصدر السابق، ص29، عبد الرحيم محمد علي، المصدر السابق، ص ص

76-77.

(٧٠) مجلة العدل، السنة 5، العدد 3، (1 شباط 1971)، ص6 ؛ العدد 20 (20 تشرين الثاني 1971)،

ص3.

(٧١) عبد الحسين احمد الفاضلي، مقابلة شخصية للباحث معه، النجف، 1 كانون الثاني 2010.

(٧٢) مجلة العدل، السنة 1، العدد 19-20، 1966، ص1.

(٧٣) المصدر نفسه، السنة 3، العدد 1-2، كانون الثاني 1968، ص5.

(٧٤) للاطلاع على قوائم بأسماء حكام العراق ومدد حكمهم ينظر: مير بصري، اعلام السياسة في العراق

الحديث، (لندن، 1978)، ص ص 262-263.

(٧٥) المصدر نفسه، السنة 1، العدد 1، مايس 1965، ص2.

(٧٦) المصدر نفسه، العدد 13-14، 1966، ص1.

(٧٧) المصدر نفسه، السنة 2، العدد 4، 1966، ص4.

(٧٨) المصدر نفسه، السنة 1، العدد 5، 1 آب 1965، ص5.

(٧٩) المصدر نفسه، السنة 2، العدد 4، 1966، ص40.

(٨٠) المصدر نفسه، السنة 2، العدد 16-17، 1967، ص1.

(٨١) المصدر نفسه، السنة 3، العدد 4-5، (مايس - حزيران 1968)، ص7.

(٨٢) المصدر نفسه، السنة 3، العدد 6-7، حزيران 1968، ص2.

(76) خليل هندي وآخرون، المقاومة الفلسطينية والنظام الاردني دراسة تحليلية، (القاهرة، مركز الاغاثة

الفلسطينية، 1971)، ص ص 532-554 .

(77) للاطلاع على تلك النصوص ينظر على التوالي : مجلة العدل، السنة الرابعة، العدد 17، (10 تشرين

الاول 1970)، ص 7 و ص 6 .

((78) المصدر نفسه، ص 1 .

(٨٦) المصدر نفسه، السنة 3، العدد 18، (15 تموز 1969)، ص2.

(٨٧) المصدر نفسه، السنة 3، العدد 17، (10 حزيران 1969)، ص8.

(٨٨) اعلنت الحكومة البريطانية بتاريخ 16 كانون الثاني 1968 عن نيتها في الاتسحاب التام من الخليج

العربي في موعد أقصاه نهاية عام 1971 استجابة للمتغيرات السياسية والضغوط الاقتصادية

وطبيعية تحالفاتها الاستراتيجية الجديدة مع دول حلف شمال الاطلسي . للتفاصيل ينظر: جمال زكريا

قاسم، الخليج العربي دراسة لتاريخه المعاصر، (القاهرة، معهد البحوث والدراسات العربية،

1974)، ص ص 319-324 .

(132) ... مجلة العدل النجفية ... إسهاماتها الفكرية ومواقفها السياسية 1965-1971

- (٨٩) مجلة العدل، السنة 5، العدد 11، 5 تموز 1971، ص4.
- (٩٠) المصدر نفسه، السنة 5، العدد 15، 5 ايلول 1971، ص5.
- (٩١) المصدر نفسه، السنة 5، العدد 17، 5 تشرين الاول 1971، ص5.
- (٩٢) المصدر نفسه، السنة 5، العدد 14، 20 آب 1971، ص1.
- (٩٣) عن استقلال قطر والبحرين ينظر: جمال زكريا قاسم، المصدر السابق، ص ص 397-398.
- (٩٤) مجلة العدل، السنة 5، العدد 16، 20 ايلول 1971، ص1.
- (٩٥) المصدر نفسه، السنة 5، العدد 20، 20 تشرين الثاني 1971، ص1.
- (96) المصدر نفسه، السنة 4، العدد 17، 10 تشرين الثاني 1970، ص 3.
- (٩٧) للتفاصيل ينظر: حسن الدجيلي، العلاقات العراقية - الايرانية خلال خمسة قرون، الطبعة 3، (بيروت، مطبعة دار الاضواء، 1991)، ص ص 410-411.
- (٩٨) عن تلك الاطراف ينظر: علي المؤمن، سنوات الجمر مسيرة الحركة الاسلامية في العراق 1957-1986، الطبعة 3، (بيروت، المركز الاسلامي المعاصر، 2004)، ص ص 120-121. وعن التفسير ينظر: علي احمدي، اخراج ايرانيين از عراق، (تهران، مركز اسناد انقلاب اسلامي، 1386)، ص ص 67-68.
- (99) مجلة العدل، السنة 3، العدد 17، 10 حزيران 1969، ص 35 .
- (١٠٠) المصدر نفسه، السنة 2، العدد 16-17، 1967، ص49.
- (١٠١) المصدر نفسه، السنة 3، العدد 6-7، حزيران 1968، ص5.
- (١٠٢) عن تلك العلاقات ينظر على سبيل المثال: المصدر نفسه، السنة 2، العدد 8، 1967، ص ص 45-46 ؛ السنة 3، العدد 3، آذار 1968، ص ص 31-32.
- (١٠٣) المصدر نفسه، السنة 3، العدد 6-7، حزيران 1968، ص2.
- (١٠٤) المصدر نفسه، السنة 2، العدد 18، 1966، ص2.
- (١٠٥) المصدر نفسه، السنة 1، العدد 15، 1966، ص ص 1-2 ؛ السنة 2، العدد 18، 1966، ص2.
- (١٠٦) المصدر نفسه، السنة 1، العدد 1، مايس 1965، ص ص 37-40.
- (١٠٧) طريق الحج البري : طريق يسلكه الحاج العراقي وبعض البلدان المجاورة منذ مطلع العصر العباسي، ما اكسب النجف نشاطاً اقتصادياً ملموساً، لكن الاهمال والاندثار اصاباه منذ اوائل العهد الملكي لغياب الامان وضعف الخدمات ولأسباب أخرى يمكن الاطلاع على تفاصيلها في: محمد عبد الغني الدريس السعدي، ناحية الشبكة بين الماضي والحاضر، (النجف، 2003)، ص ص 223-233.
- (١٠٨) مجلة العدل، السنة 3، العدد 1-2، كانون الثاني 1968، ص47 ؛ العدد 11-12، (ايلول 1968)، ص ص 1-3.
- (١٠٩) المصدر نفسه، السنة 1، العدد 16، 1966، ص35.
- (١١٠) المصدر نفسه، السنة 1، العدد 13-14، 1966، ص65.
- (١١١) المصدر نفسه، السنة 2، العدد 4، 1966، ص2.
- (١١٢) انتقل الشخص المذكور الي لندن ليعيش بقية حياته هناك، وفيها كتب مذكراته عن الاحداث التي عاصرها في العراق، مضمناً اياها تفاصيل مهمة عن مشروع جامعة الكوفة . ينظر: محمد مكية، خواطر السنين - سيرة معماري ويوميات محلة بغدادية، (بيروت، دار الساقى، 2005)، ص ص 256-215.
- (١١٣) ينظر: مجلة العدل، السنة 2، العدد 4، 1966، ص ص 1-2 ؛ السنة 2، العدد (10-11)، 1967، ص ص 6-7 ؛ السنة الثالثة، العدد 1-2، كانون الثاني 1968، ص ص 66-67 ؛ السنة 3، العدد 11-12، ايلول 1968، ص ص 1-3 ؛ السنة 3، العدد 15، تشرين الثاني 1968، ص26، وللاطلاع على نشاطات الجمعية المؤسسة ينظر: جامعة الكوفة... فكرتها اهدافها ومنهجها، (بغداد، مطبعة الازهر، 1968)، ص ص 51-58.
- (١١٤) مجلة العدل، السنة 3، العدد 11-12، ايلول 1968، ص1.
- (115) المصدر نفسه، السنة 4، العدد 17، (10 تشرين الاول 1970)، ص 10 .
- (١١٦) المصدر نفسه، السنة 1، العدد 9-10، 15 تشرين الاول 1965، ص2 ؛ السنة 1، العدد 11-1965، ص ص 3-4.

مجلة العدل النجفية ... إسهاماتها الفكرية ومواقفها السياسية 1965-1971 .. (133)

- (١١٧) المصدر نفسه، السنة 2، العدد 4، 1966، ص ص 25-26؛ السنة 2، العدد 5، 1966، ص 40.
- (١١٨) المصدر نفسه، السنة 3، العدد 3، آذار 1968، ص 74.
- (١١٩) المصدر نفسه، السنة 3، العدد 9، آب 1968، ص ص 1-2.
- (١٢٠) المصدر نفسه، السنة 3، العدد 11-12، أيلول 1968، ص ص 1-3؛ السنة 4، العدد 17، 10 تشرين الأول 1970، ص 5.
- (١٢١) المصدر نفسه، السنة 3، العدد 16، كانون الثاني 1969، ص 2.
- (١٢٢) ينظر على سبيل المثال: المصدر نفسه، السنة 1، العدد 1، مايس 1965، ص 43؛ السنة 1، العدد 9-10، 15 تشرين الأول 1965، ص 68؛ السنة 1، العدد 11-12، 1965، ص 78؛ السنة 2، العدد 5، 1966، ص 41.
- (١٢٣) ينظر على سبيل المثال: المصدر نفسه، السنة 1، العدد 9-10، (15 تشرين الأول 1965)، ص ص 20-21؛ السنة 2، العدد 19-20، (1967)، ص ص 14-17؛ السنة 3، العدد 6-7، (حزيران 1968)، ص ص 28-29.
- (١٢٤) المصدر نفسه، السنة 1، العدد 6-7، 15 آب 1965، ص 1.
- (١٢٥) نشرت المجلة مشاركات هولاء المثقفين في: السنة 1، العدد 7-6، (15 آب 1965)، ص ص 24-27 و ص ص 28-30؛ السنة 1، العدد 11-12، 1965، ص ص 19-20؛ السنة 2، العدد 1-2، 1966، ص 66؛ السنة 2، العدد 5، 1966، ص 5 و ص ص 18-19؛ السنة 3، العدد 3، آذار 1968، ص 31.
- (١٢٦) المصدر نفسه، السنة 2، العدد 3، 1966، ص 63.
- (١٢٧) عن مشاركات الزنجاني ينظر: المصدر نفسه، السنة 1، العدد 6-7، 15 آب 1965، ص ص 2-5؛ السنة 1، العدد 8، 15 أيلول 1965، ص ص 4-2؛ السنة 1، العدد 9-10، 15 تشرين الأول 1965، ص ص 3-5؛ السنة 1، العدد 11-12، 1965، ص ص 10-12. وعن مشاركة كاشف الغطاء: السنة 1، العدد 5، 1 آب 1965، ص ص 2-6؛ وعن مشاركة البغدادي: السنة 1، العدد 13-14، 1966، ص 4.
- (١٢٨) المصدر نفسه، السنة 1، العدد 13-14، 1966، ص 63.
- (١٢٩) المصدر نفسه، السنة 2، العدد 10-11، 1967، ص ص 1-2.
- (١٣٠) المصدر نفسه، السنة 3، العدد 2-1، كانون الثاني 1968، ص 18.
- (١٣١) المصدر نفسه، السنة 2، العدد 5، 1966، ص 1؛ السنة 2، العدد 6-7، 1967، ص 2.
- (١٣٢) هو عبد الله بن محمد طاهر بن محمد علي الموسوي الشيرازي، ولد في شيراز عام 1891، ودرس في النجف الأشرف حتى أجزى بالاجتهاد واستقل بالبحث والتدريس وأسس مدرسة دينية تعرف بإسمه الى اليوم، وعلى أثر معارضته لممارسات النظام العراقي السابق هاجر الى ايران واقام فيها منذ عام 1976 وحتى وفاته عام 1986، ينظر: كاظم عيود الفتلاوي، المصدر السابق، ص 643.
- (١٣٣) علي آل كاشف الغطاء: هو علي بن محمد رضا بن هادي آل كاشف الغطاء، عالم فقيه ورع، ولد في النجف الأشرف سنة 1912 ونشأ بها، له آراء فقهية واستنباطات أصولية قيمة، حضر عدد من المؤتمرات الإسلامية العامة وعمل كثيرا في سبيل الوحدة الوطنية التقريب بين مذاهب المسلمين، توفي سنة 1990. ينظر: المصدر نفسه، ص ص 338-339.
- (١٣٤) للاطلاع على البيانات المشار إليها ينظر: مجلة العدل، السنة 1، العدد 13-14، ص ص 6-9.
- (١٣٥) سورة الانفال، آية 46؛ مجلة العدل، السنة 1، العدد 6-7، 15 آب 1965، ص 12، السنة 1، العدد 13-14، 1966، ص 9.
- (١٣٦) المصدر نفسه، السنة 1، العدد 15، مايس 1965، ص 3